

ديوان

CA  
892.78  
A182dA  
C.1

# ابلياطا هرا بوماضي

﴿ الجزء الاول ﴾

الطبعة الاولى

ل. ب. ك.

( حقوق الطبع محفوظة )

( طبع بالطبعة المصرية سنة ١٩١١ -- ماسكندرية )

16176  
car 3  
1642  
30

ديوان

# تذكار الماضي

( نظم )

## ابن ظاهر ابو ماضي

( الجزء الاول )



د ثمن النسخة عشرة غروش

( حقوق الطبع محفوظة )

( طبع بالمطبعة المصرية سنة ١٩١١ — باسكندرية )

# أهداء الديوان

(الى)

الامة المصرية

« ايها الامة الودودة »

« هذا ديواني الذي نظمته تحت سمائك وبين مغايك برقع »  
 « اليك لا طلباً لامثوبة ولا ابتغاء لشكر ولكن اظهاراً لشكرك »  
 « جوانحي من المطف عليك والتعلق بك »  
 « وهو بحمد الله لا يجمع بين دفتيه سوى ما يرضي الحق »  
 « ويرضيك ويرضي هذا الفن الجميل »  
 « ولقد يكون لي ان اهديه الى احد افرادك من ذوي »  
 « الفضل جرياً مع العادة ولكنني رأيت المجموع خيراً وابقى »  
 ايليا

# الباب الاول

في

الادب والاجتماع

الانسان والدين

إني عرفت من الانسان ما كانا  
بلوته وهو مشد القوي اسداً  
تمود الشر حتى لو نبت يده  
خفه قديراً وخفه لا اقتدار له  
القتل ذنب شنيع غير مفتقر  
أحل قتل نفوس السامئات له  
اذاق ذنب الفلامن غدره طارفاً  
ونفر الطير حتى ما تلم به  
سروره في بكاء الاكثرين له  
كأنما الحمد رب ليس يعطفه  
هو الذي سلب الدنيا بشاشتها  
لا تصطفيه وان أنقذته منّا

فلست احمّد بعد اليوم انسانا  
صعب المراس وعند الضمف ثعبانا  
عنه الى اخير سهوآبات حيرانا  
فالظلم والغدر اما عز او هانا  
والقتل يغفره الانسان احياناً  
والطير والقتل قتل حينما كانا  
فلا يزال مدسّ الايام يقظانا  
الا كما اعتادت الاحلام وسنانا  
وحزنه ان ترى عيناه جذلانا  
الا اذا قدم الارواح قربانا  
وراح يملأها هما واحزاناً  
يعدو عليك وان لولاك شكرانا

قالوا ترقى سليل<sup>١</sup> الطين قلت لهم  
 ان الحديد اذا مالان صار مدي<sup>٢</sup>  
 والمرؤ وحش ولكن حسن صورته  
 قد حارب الدين خوفاً من زواجره  
 ورام يهدم ما الرحمن شيده  
 اني لياخذني من امره عجب  
 وكما اتقادت الدنيا وصار له  
 يروجو الكمال من الدنيا وكيف له  
 اذا ارتدى المرء ما في الارض من برد  
 — هو الحياة التي ما غادرت جسداً  
 وهو الضياء الذي يمحو الظلام فمن  
 والمنهل الرائق العذب الورود فمن  
 ليس المبذر من يقلي دراهمه  
 ليس الكفيف الذي امسى بلا بصر

الان تم شقاء العالم الآتيا  
 فكن على حذر منه اذا لانا  
 أنسى بلاياه من سماء انسانا  
 كأن بين الوري والدين عدوانا  
 وليس ما شيد الرحمن بنيانا  
 اكما زاد علماً زاد كفرانا  
 زمامها انقاد للآثام طغيانا  
 نيل السكمال من الدنيا وما دانا  
 وعاف للدين برداً عاد عريانا  
 الا اغتدى الميت احياءه وجدانا  
 لا يهتدي بسنانه ظل حيرانا  
 لا يستقي منه دام الدهر عطشاناً  
 ان المبذر من للدين ما صانا  
 اني ارى من ذوي الابصار عميانا

### المرأة والمرأة

قامت لدى مرآتها تتأمل  
 وبين يديها كما ينفي لمن  
 من الغيد تقلى كل ذات ملاحه  
 على غفلة ممن يلوم ويمثل  
 يصور اشباح الوري ويمثل  
 كما بات يقلى صاحب المال مرمل

تغار اذا ما قيل تلك مليحة  
 فتحمر غيظاً ثم تصفر غير  
 وتضمر قد المحدث لودرى  
 اثار عليه حقد ها غير عامد  
 - فلو وجدت يوم ا على الدهر غادة  
 فتاذ هي الطاووس عجباً وذيها  
 سمعت لا حنكار الحسن فيها باسره  
 وتجهل ان الحسن ليس بدائم  
 وان حكيم القوم يأنف ان يرى  
 وكل فتى يرضى بوجه منمق  
 اذا كان حسن الوجه يدعى فضيلة  
 ولكنما اسماء بالعيد تقتدي  
 فلو اذنت سخط الرجال وابقنت  
 قد انخذت مرآتها مرشداً لها  
 وما ثم من امر عويص وانما  
 تكتم عن يعقل الامر سرها  
 فلو كانت المرأة تحفظ ظها  
 وزاد بها حب التبرج انه  
 يطيب بها للاعاشقين النزول  
 كأن بها حمى تنجي وتقبل  
 به ذلك المسكين ما كاد يهزل  
 وحقد الغواني صارم لا يفلن  
 لا وشك عن غلوائه يتحول  
 ولم يك ذبلاً شعرها المتهدل  
 وكم حاوات حسناء ما لا يؤمل  
 وان هو زهرة سوف تذبل  
 اسير طلاء بعد حين سينصل  
 من الناعمات البيض فهو مغفل  
 فان جمال النفس اسمى وافضل  
 وكل الغواني فعل اسماء تفعل  
 بسخط الغواني اوشكت ترجل  
 اذا عن امر او تعرض مشكل  
 ضعيف النبي في وهمه السهل معضل  
 ولكنها تقشيه <sup>الله</sup> ما ليس يعقل  
 رأيت بعينك النبي كنت تجهل  
 حبيب الى فتيان ذا العصر لول

الموا به حتى لقد اشبهوا الدمى  
فتى العصر اضحى في تطريته حجة  
فا فاتهم والله الا التكل  
تقائلنا فيها النساء فتقتل  
اذا ابتذلت حسناء ثم عذاتها  
توت وقالت كلکم متبذل

### المودة

ما لهند وكل حسناء هند  
تلبس الثوب يومها وهي تطري  
كل يوم تبدو بزي جديد  
وتطريه عندها كل خود  
فأينا الحميد غير حميد  
ليتها اولعت ببعض التليد  
اصبحت تعشق المشد ولم ا  
رحمة بالخصور ايتها الغي  
ما جنته الزنود حتى ينال ال  
لطف نفسي على المعاصم تغدو  
وعلام الاذبال امست طوالا  
لو تكون الذبول اعمار قوم  
فصرت همها الحسان على الله  
سواء حال الأزواج في عصرنا ه  
كل زوج شاك وكل صغير  
يظلم الدهر حين يمزو اليه ا  
كل يوم تبدو بزي جديد  
وتطريه عندها كل خود  
فأينا الحميد غير حميد  
ليتها اولعت ببعض التليد  
اصبحت تعشق المشد ولم ا  
رحمة بالخصور ايتها الغي  
ما جنته الزنود حتى ينال ال  
لطف نفسي على المعاصم تغدو  
وعلام الاذبال امست طوالا  
لو تكون الذبول اعمار قوم  
فصرت همها الحسان على الله  
سواء حال الأزواج في عصرنا ه  
كل زوج شاك وكل صغير  
يظلم الدهر حين يمزو اليه ا

لا رعى الله زوجة تنفق الامه  
وال والعمر في اقتناء البرود  
ليس في اللهو والبطالة فخر  
انما الفخر كل عرس كدود

وقال

لا آخذ الدهر مهما ضن او بخللا  
جنى علي طلابي العلم في فقه  
وكان للحر ان يثري ثراء عمو  
اهوى الحياة فان عنت على ضمة  
ليست حياة الفتى الا كرامته  
يارب معترض في قلبه مرض  
حتام تدفع عن مصر ولست لها  
فلذت بالصمت حتى لاح لي علم  
وقلت انظر فولى شطره فرأى  
وعدت ارثي له مما ألم به  
وقائل كيف ترقى مصر قلت له  
يقظان لا جزعا مما يحاذره  
نبت الزينة لا يلوي بهمته  
خير المحبين صب لا سلو له  
شعب يسابق نحو المجد هاجسه

تالله يحمل وزري وهو ما عقلا  
لا تعرف المرء الا بالغنى رجلا  
لو كان يرضى به من عرضه بدلا  
صدفت عنها كافي اعشق الاجلا  
ساء الدليل مقاماً اينما نزلا  
وافى يسوق لي التعنيف والمذلا  
بابن ولا ناقة تبقي ولا جملا  
ضاف تداعبه ايدي الصبا جذلا  
رسم الهلال فوارى وجهه خجلا  
وعاد يثر في اذياله خيلا  
حسب الكنانة شعب يعشق العملا  
فن يخف فشلا في سعيه فشلا  
كيد الطغام ولا بعد المرام ولا  
لا خير فيمن اذا حم الفراق سلا  
اني وجدت التواني يخاق الكسلا



ولا ينبغي ان عراه حادث جلال  
حوادث الدهر اعصار تهب فما  
حتى يكون عليه حادثاً جلالاً  
لم يبق عليها سوى من اشبه الجبال  
ولو اقل الفتي بمن غمرة وجل  
شعب أحب اليه الموت محترماً  
من ان يعيش طوال الدهر مبتذلاً



ما اجل الحكم بين القوم مشتركاً  
لا يعجب الناس اما سود وارجلا  
فالمرء منفرداً لا يأمن الخطلا  
فما هم ما يسوم الجازر الهمل  
والبدر لولا ضياء الشمس ما كلاً  
لا يظلم المرء قوماً خاضعين له  
ان الممالك قد تحيا بلا ملك  
الا اذا سفلت اخلاقه وعلا  
اذا ارادت ولا تحيا الملوك بلا



وان سرى الجهل في شعب فضعضه  
بحر لئن غاض مات الخلق من ضماً  
فالعلم خير دواء يصالح الخلالا  
هو الجراز الذي ما مسه فال  
وكوكب تظلم الدنيا اذا افلا  
بلى هو السيف لكن يريق دماً  
وكل غضب نرى في حده فللا  
لولا لما نرا الامواج حاملة  
وليس يكتمة غمد اذا نصلا  
من الحديد جبلاً تحمل القالا  
ذا حاجة راح يعد ونحوها عجلا  
فيه من الناس جزء بات مرتحلا  
في كل فجع يروض الحزن والسهلا  
ولا القطار الذي اضحى يخب بنا

من كل مسطرب في الارض ذي لب  
لا تنبي في السرى البنا ولا لنبأ  
سوى عجب لا يحصى لها عدد  
ولو يضيف ذووها بالآلى درجوا  
ما كان يحظر في فيي ولا خلدي  
سما الى الافق فارزعت فراقده  
وأيقن الليث ان لا حصن بمصمه  
وأصبح الحوت ملئاع التواء لسي  
كذلك العلم يعلي قدر صاحبه  
انظر الى الشرق في جهل وخذ عظة  
ينسيك منظره الاحداج والابلا  
وتشكي الارض جهر أعب ماحملا  
حتى يعد براع الكاتب الرملا  
من قبلنا حسبتهم رساهم رسلا  
اني اري المرء في الافلاك منتقلا  
حتى اغتدى زحل يخشى به زحلا  
فكاد من ذعره يستعطف الحملا  
كالخوت في الماء يخشى النار والاسلا  
في الناس حتى يرى بالشهب منتعلا  
وانظر الى الغرب في علم وخذ مثلا

### • شكوى فتاة •

لطمها بلسان فتاة ارغمها ذووها على الاقتران برجل طاعن في العمر

لي من طمته الناس ابي  
واعمدوا عن لوه من لو مزجت  
وب اوم لم يفد الا العنا  
يشنكي المرء لمن يرثي له  
صدقوني انه غير ابي  
ما بها بالماء لم يستمذب  
كم سهام سدوت لم تعصب  
رب شكوى خففت من نصب



زعموا ان الفواني لعب  
انما اللعبة طبعاً للصبي

وانا ما زلت في شرخ الصبا  
لي قد وجمال يزدري  
قد جرى حب العلي مجرى دي  
انا لو يعلم اهلي درة  
اخذوا الدينار مني بدلا  
لا ولكن واعهم عصر به  
ليس للاداب قدر بينهم  
حسبوني حين لازمت البكا  
ثم بالنول ابي هددني  
اشيب او انه يفشى الدجى  
ليت ما بيني وبين النوم من  
يا له فظاً كثير الحزن لا  
يخضب الشعر ولكن عبثاً  
قل لاهل الارض لا تخفوا الردى  
ولمن يعجب من بنفي له  
انما الفصن اذا هب الهوا  
واذا المرء قضى عصر الصبى

فلماذا فرط الاهلون بي  
ذاك بالفصن وذا بالكوكب  
فهي سؤلي والوفا من مشربي  
ظلمت في البيع كالمخشب  
اتراني ساعية للمكسب  
ساد في الفتيان حب الذهب  
آه او كان نظاراً ادبي  
طفلة اجهل ما يدري ابي  
اين من غول المنايا مهربي  
شاب ذعراً منه رأس الفهب  
فرقة بيني وبين الاشيب  
يعرف الانس قليل الطرب  
ليس تخفى لغة المستعرب  
انه مشغل في طلبي  
ايها الجاهل امري اتب  
مال للاغصان لا للحطب  
صار اولي بالردى في مذهبي

الى

الشبان المتفرجين

يا ايها الشرق العيس انظر الى  
ما زلت تكلامهم بظرف ساهر  
والغرب يرتو خائفان يخلفوا  
حتى اذا طرت شواربهم ويات  
خرجوا عليك وانت لا تدري وهم  
يا طالما مثلوا لديك كأنهم  
ورجوت ما يرجوه كل ابلى  
ولطالما شدت الفصور من المنى  
ألتهم الدنيا فهذا باطل  
والخر فاتكة فكيف بناعم  
قد اصبحوا وفقا على شهواتهم  
لم يفهموا معنى الحياة وكنها  
فليعلموا عن غيهم اني ارى  
قد قلدوا الغربي في آفاته  
فتتهم لغة الاعاجم انما  
امسى الذي تهدي اليه لآلىء

القوم الذين شددت ازرك فيهم  
يحي الظلام وهم هجوة نوم  
اجدادهم ويود لو لم ينموا  
من الشباب لهم طراز معلم  
لا يشمرون ولو دروا لتندموا  
اسد الشرى فَنَسِيتُ انك تحلم  
ابناؤه ان المقوق مذم  
خاب الرجاء وساء ما تتوهم  
صب وهذا بالحسان متيم  
ترف يكاد من النفسائم يسقم  
يستسلمون لها ولا تستسلم  
ان البلية انهم لم يفهموا  
خورد الشيوخ بهم ولما يهرموا  
تقليده للشرق فيما يعصم  
لغة الاعاجم منهم تترجم  
وكأنما هو بالحجارة يرجم

لا تعذل الشعراء ان يخلوا به      ان القريض على الغبي محرم  
بتناوبات الشرق يمشي القهقري      مع ذاك نحسب اننا نتقدم

هديتي

لـ      الى مدارس الشعب بالاسكندرية

ما للهوم الطارقات ومالي      أسهرني ورقدن عن اوجالي  
أمسين ملء جوانحي ما نابي      خطب ولا خطر انفرام ببالي  
أهوى وقد عبث المشيب بمفرقي      ايس الفواية للكبير البالي  
ما ثم داء يستطار له الكرى      ما ثم غير كآبة وملال  
ارعى الثواب في الظلام كانها      زهر الحقائق او نثر لآلي  
وكانما شوك القناد بمضجني      وكان حشو وساذني بلبالي  
حتى اذا عكفت علي وساوسي      ونبا الفراش نزعنا للنجوال  
نخرجت كالمنشور بعد مائه      وركبت متن الليل غير مبال  
وذهبت اخترق المسالك مدلجا      وكانما اطلقت من اغلال  
أسمى وما من غاية اسمى لها      سمعي الى امل من الآمال  
فاستوفتني ضجة في حانة      حبست مقاعدها على الجهال  
حاموا على الصباء يرتشفونها      كالطير حول مصفق سلسال  
في غفلة العذال في غسق الدجى      ان السعادة غفلة العذال  
نهب الكؤوس عقولهم ونضارهم      نهب المدير الخادع الختال

وحتوفهم في صورة الجربال  
 قيد الضنى وييت رهن خبال  
 يكفيلك انك سالب الاموال  
 ان النفوس وان صفرن غوال  
 خبل به ما ذاك تيه دلال  
 قد راح يمشي فوق حجر صال  
 كالقصن بين صبا وبين شمال  
 طلقا وفك مجامع الاوصال  
 شدت عليه فوادح الاثقال  
 مشي الفخور بنفسه المختال  
 متلفت حذر الرقيب القالي  
 فعلت سر تلفت المختال  
 كم تحت ذاك الثوب من نشال  
 غض الاله اب ممزق السربال  
 مهدت فاجفل ايما اجفال  
 تنهل مثل العارض المطال  
 والفيد تعول ايما احوال  
 ولقد يكون الدمع غير مذال

امسى يسوق اليهم آجالهم  
 شر الشراب الحمر يصبح صبيها  
 يا سالب الارواح بعض ترفق  
 لا تدفن تلك النفوس الى الردى  
 واذا بمخمور يديه معربدا  
 حيران مضطرب الخطى فكأنما  
 متخبط في سيره متأود  
 عقد الشراب اسنانه ولقد يرى  
 فكبا كما يكبو الخوارج في الري  
 وتقدم الشرطى يمشي نحوه  
 متلفنا عن جيبه كما شق  
 ورأته وسانه في جيبه  
 لا تعجبوا مما أحدثكم به  
 ثم انشئ متبسما واذا فنى  
 وافي فخره فاني جثة  
 وحني عليه يضمه ودموعه  
 واتى ذويه نعيه فتألبوا  
 ارخصن ماء الجفن ثم اذله

ولقد شهدت صفاره في حيرة  
لا يفقهون الحزن غير تأوه  
ما كشت اعلم قبلما حفوا به  
أسني عليه مضر جآ لم تمتشق  
أودى ضحية جهله كم بأئس  
فرجعت مصدوع الفؤاد ابشكم  
باتوا من الارزاء بين مخاب  
خطر ان من جهل وفقره الردى  
نخذوا بناصرهم فان حياتهم  
ما اجدر الجهلاء ان يتعلموا  
فاسعوا لنشر العلم فيهم انما  
ان الجهول اذا تعلم واهتدى  
يا قوم ان لم تسعفوا فقراءكم  
هلا رضىتم بالحمد قنية  
اولستم ابناء من سارت بهم  
جودوا فقير الحمد غير مخلد  
هيئات ما يبقى ولو عدد الحصى

من امرهم لهفي على الاشبال  
ما الحزن غير تأوه الاطفال  
ان الشقي الجمد رب عيال  
يده الحسام ولم يسر لقتال  
اودى شهيد الجهل والاهمال  
شجوي وانذب حالة العمال  
من دونهن مخاب الرثال  
غير اجتماع الجهل والافلال  
في مأزق خرج من الاهوال  
فالعلم مصدر هيبة وجلال  
فضل الغمام يبين في الاحمال  
بث الهدى في صحبه والآل  
فلم ادخاركم اذا للمال  
ان الحامد قنية المفضل  
في المكرمات روائع الامثال  
ما المال ان المال طيف خيال  
اني يدوم وربه لزوال

الرجل والمرأة

يا رب قائلة والقول جعله  
الى م تحقر الغادات بينكم  
كن لكم سبباً في كل مكرمة  
وتمنهم فمن خاملات نهى  
معت لو لم يكن ذ ربي عالية  
... سبباً وقد كنت تؤمل ان  
هيئات نعل منسدة دا حكمت

ما كان من عادة حتى ولو كذبا  
وهن في الكون ارقى منكم رتبا  
وكنتم في شقاء المرأة السببا  
ولو اردن لصيرن الثرى ذهباً  
لهاج عند الرجال المخطو والصخباً  
لا تصغينا لهذا لا نرى عجباً  
فالظلم طبع على الغادات قد غلبا

\*\*\*

يحارب رجل لاني وخصمها  
يرنو فتنطرب لآساد حائفة  
فان تشاء اودعت احشاه مرداً  
يعني الليلي في هم وفي تعب  
ولو درى ان عذبي الشب ترعجها  
يشقى لتصبح ذات الحلي ناعمة  
فما الذي نفحه الغنابات به  
هذا والمرء يا ذات العفاف فن  
عنفته وهو لا ذنب جناه سوى

وينزع الدهر مذعوراً اذا غضبا  
فان رنت ذات حسن ظال مضطربا  
وان تشاء اودعت احشاه لهبا  
حذار ان تشتكي من دهر هاتعبا  
امسى يروع في افلاكها الشبها  
ويحمل الهم عنها راضياً طربا  
سوى المذاب الذي في عينه عذبا  
ينصفه لاشك فيه ينصف الادبا  
ان ليس يرضى بان يغدو لها ذنباً



✽ عباد الذهب ✽

ماساء نفسي من الدنيا سوى نفر  
ماتت ضماثرهم فيهم انانية  
ساعت خلاصهم اولا خلاص لهم  
اذا راوا صورة الدينار بارزة  
قد افسحوا لهم لا يشركون به  
لا خير فيهم ولكن شرهم عم  
فليس تشر حتى تشر الرمم  
الا الشراة والايشار والنهم  
خروا سجودا الى الاذقان كلهم  
بئس الاله وبئس القوم والقسم

وقال

المرء في غفلاته وسباته  
والمرء ظل والزمان يحد في  
والحرب لا تنفك بينهما ولا  
لا تعجبوا من جهله وغروره  
يشمى ولا يدري الى حيث الردى  
وتجذب الدنيا اليه نفسه  
ويضيرها افلاته من قيدها  
يلقى الضر اغم غير مكترث بها  
ما قاتل البطل النجيد غضنفر  
والدهر كالزئبال في وثباته  
اخفائه والمرء في اثباته  
ينفك هذا المرء في حسراته  
وتعجبوا ان حال عن حالاته  
وكذا افراش يحوم حول ممانه  
فيطيعها والنفس من آفاته  
وسعادة الإنسان في افلاته  
فاذا سطت ضربت على سطواته  
ان الغضنفر من عصي شهوراته

## الباب الثاني

في

القصاص

١٨ سورة رامة واميل

يا ليتما خلق الزمان اصيلا  
ولي فوئعت انما بهاها  
جنت دكا الى القروب كاتها  
وتناوت طعة السحاب كاتها  
هذا وقد بسط السكون جناحه  
قد بات كل مسهد طوع الرقا  
الا مبهمة بها نزل الهوى  
غيداء قد وصات ذوائها النرى  
تحكي المدامة رقة وقساوة  
ماء الحياء يجول في وجناتها  
والخداهج ما يكون موردا  
نظرت ورب منية من نظرة  
فموت ورب هوى تنال به المنى

اني اراه كاشباب جميلا  
من بعده هوى النهار عليلا  
تبقي رقاداً او تريد مقبلا  
لجيش الالهام اذا نشئ مفلولا  
والليل اوسى ستره مسدولا  
وكل جفن بالكرى مكحولا  
ضيقاً واسكن لا يريد رحىلا  
اني لاحسد ذلك الموسرولا  
تحكي المهابة لواحظاً وتايلا  
فكأن في تلك الكؤوس شمولاً  
والطرف افتن ما يكون كخيلا  
قد كان عنها ربه مشغولا  
وهوى ينال به الحمام نبيلا

والحب مصدره العيون وربما  
فاذا عشقت فلا تلم احداً سوى  
ودت وقد نال الذبول خدودها  
واذا تمالك الصباية في امري  
سمعت دويّاً في الظلام فهروا  
وانين مختصر يقول قتلتني  
تعدو وتجذبها روادفها الى  
فكان في ذاك الوداح متيماً  
تخذت من الليل المخيم صاحباً  
تبغي الوقوف على حقيقة امره  
وتدير في تلك البنان مسدساً  
في طرفه كمن الهلاك فلو رنا  
قد اسكنت اكر الرصاص جفونه  
يحمي الضعيف من القوي وربما  
ومن الاسى لم تعرف الحسناء هل  
حتى اذارت المراد وما رأت  
حسبته قاتل من تحب وايقنت  
فدنت واطاقت المسدس نحو من  
صرعت فتى صرع الرقيب وجذلت

تخذ السماع الى القلوب سبيلاً  
عينيك ان من العيون قتلوا  
لو ان في الشوق المقيم ذبولاً  
لم يجد عدل العاذلين فتيلاً  
مذعورة بعد الوقوف طويلاً  
ثكلتك امك لم اقل مأولاً  
خلف فتجهدها خصرها المتبولاً  
وكأن في ذاك الازار عدولاً  
ومن الانين الى الانين دليلاً  
تبني جليلاً لا تراه جليلاً  
تركت فذائفه السهام فضولاً  
طرف الزمان اليه عاد كليلاً  
فكان اكباداً تبجن غليلاً  
قتل الجبان به الفتى البهلولا  
قطعت ذراعاً في السرى ام ميلاً  
الا خيلاً واقفاً مجهولاً  
ان الذي علفت به المقتولا  
بصرت به عرضاً نخر قتيلاً  
اسداً ينخر له الهزبر ذليلاً

كالبدر حسناً كالغمام سماحة  
 نبت الجنان قويه علف لازا  
 هذا هو الدنف الذي أَرْضَى الهوى  
 مانال بعد جهاده الا الردى  
 لم تعلم الحسنة انت قنيتها  
 عرفت بذلك عند ما طلع الضحى  
 لم يبقوا فغير المعد لدفته  
 يا صاحبي ان جزت في قبريها  
 من شاعره، حرك الغصن الهوا  
 كالغصن غصاً كالخسام صفيلا  
 رنقيه ما خان قط خيلا  
 فيها واغضب كاشحاً وعذولا  
 والبدر يكسبه المسير افولا  
 من لم تر ابدأ سواه جميلا  
 ورأت عياناً نمشه محمولا  
 الا وقد بلغ الردى المطبولا  
 فأتى السلام عليهما ترتيبا  
 الا تذكر وردة واميلا

١٥ « انا هو »

كانت قبيل العسر مركبة  
 ما بين منخض ومرتفع  
 وتخط بالمجالات سائرة  
 كتبت بلا مبر وعز على ا  
 سيادة في الارض ما فتئت  
 تأتي وتأتى ان لم بها  
 حملت من لركاب كل فتى  
 يتحدثون فذاك عن امل  
 يتحدثون وملك سائرة  
 تجري بمن فيها من السفر  
 عال وبين السهل والوعر  
 في لارض اسطاراً ولا تدري  
 لا قلام حرف دون ما جبر  
 كالطير من وكر الى وكر  
 تعب وان تشكو سوى الزجر  
 حسن الرواء وكل ذي قدر  
 آت وذا عن سالف العمر  
 باليوم لا تلوي على امر

فكأنما ضربت لها اجلا  
حتى اذا صارت بداحية  
سقطت من العجلات واحدة  
فتشأم الركاب واضطربوا  
وتفرقوا بعد انتظامهم  
والشمس قد سالت اشعتها  
والافق محمر كان به  
والقوم واجفة قلوبهم  
قد كان بين الجمع ناهدة ا  
تبكي بكاء الفانطين وما  
وقفت وشمس الافق غاربة  
شمان لولا أن بينهما  
وتدير عينيها على جزع  
واذا فتى كالفجر طلعت  
واني اليها قائلا عجباً  
قلت اخاف الليل يدهمني  
واشد ما اخشاه منك دمي  
«هنري» للعين وما الفتى هنري  
رصد السبيل فما تمر به

ان تلنقي والشمس في خدر  
ممدودة اطرافها صفر  
فتحطمت ارباً على الصخر  
مما ألم بهم من الضر  
بدداً وكم نظم الى نثر  
تكسو اديم الارض بالتبر  
حنقاً على الايام والدهر  
قلعاً كانهم على الجمر  
لثدين ذات ملاحاة تفري  
اسخى دموع الغادة البكر  
تذري علي كالورد كالفجر  
صاله لما بكنا من المجر  
كالطبي ملتفتاً من الدر  
بل ربما اربى على الفجر  
مم البكاء شقيقة البدر  
ما أوحش الظالم في الفجر  
بيد الاثيم اللص ذي الغدر  
الآن بن ام الموت لو تدري  
قدم ولا النسيات اذ تسري

واشفقني ان الطريق الى  
 اني لاعلم انما قدي  
 قال الفتي هيهات خوفك لن  
 فتشجعي وعلني فانكلي  
 قالت اخاف من المول على  
 فاجابها لا تجزعي وهي  
 عادت كن لم يمرها خذل  
 والليل ممتكر يحوش كما  
 فكأنه الامثال واسعة  
 وكان انجبه وقد سلطت  
 والبدر سمر رغم شدة  
 التي اشعته فكان لها  
 فكانه الحناء طامة  
 وكاننا جنح الظلام جنى  
 وضعت مسالك للمطية قد  
 فقدت تحاكي السهم منطلقاً  
 والقوم في المور وفي طرب  
 حتى اذا صارت بمنرج  
 فترجلت ليزا وصاحبها

سكني على مستحسن النكر  
 تسمى حثيثاً بي الى القبر  
 يمديك شيئاً ربة الطهر  
 فالالذي يحملك من «هزري»  
 هذا الشباب الناعم النضر  
 اني على ثقة من النصر  
 تحدد القفار سفينة البر  
 جاشت هموم النفس في الصدر  
 والبحر في مد وفي جزر  
 دمع الدلال وناصع الدد  
 قد حاولت تطويه كالسر  
 لون اللجين وناؤ الشفر  
 من خدرها او دمية الفصر  
 ذليلاً فجاء البدر كالمذر  
 كانت شبيه غوامض البحر  
 في جريها والظيف اذ يهري  
 ينثادون اطاب الشمر  
 وقفت كمنته من السكر  
 ومشت واعقبها على الازر

واستأنفت تلك المطية ما  
 مشت المليحة وهي مطرقة  
 انى تنبه وقد اناخ بها  
 لم تحسن خيراً ونحسبها  
 في غابة تحكي ذوائبها  
 ضاقت مسالكها فما انفرجت  
 كالليلة الليلاء ساجية  
 قد حاول القمر المثير بها  
 تحنو على ظبي ونسورة  
 صقر وورقاء ومن عجب  
 هذا راعجب انها سلمت  
 ضلت تسير وظل يتبعها  
 طال الطريق وطال سيرهما  
 حتى اذا سفر الصباح وقد  
 والغاب اوشك ان ييوج بها  
 نظرت اليه بمقلة طمعت  
 قالت له لم يبق من خطر  
 انظر فان الصبح اوشك ان  
 واره دب الى الظلام فهل  
 قد كان من كر ومن فر  
 ما ثم من تيه ولا كبر  
 هم وبعض الهم كالوفر  
 مما بها نشوى من الحمر  
 في نونها واللف والنشر  
 الا لسير الدب والنمر  
 ولرب ابل ساطع غر  
 ما حاول الايمان في الكفر  
 ارايتم سرين في صدر  
 ان تحتمي الورقاء بالصقر  
 منه على ما فيه من غدر  
 ما ثم من اثم ولا وذر  
 لسكن عمر الليل في قصر  
 رفع الظلام وكان كالتد  
 وبه بلا حذر الى النهر  
 سحراً ووجه فاض بالبر  
 جم نحاذره ولا نذر  
 يحجو ضياء الأنجم الزهر  
 هذا ديب الشيب في الشعر

واسمع فاصوات الطيور علت  
 قال الفتى او كنت في خطر ؟  
 فاجابها ما كان في خطر  
 ففقهت فزعاً فقال لها  
 ما كنت بالشرير قط ولا ا  
 لكنني دهر بجور على  
 بل انني خطر على فئة  
 قتلوا ابي ظلماً فقتلهم  
 لا سلم ما بيني وبينهم  
 سيرون في الموت منقما  
 تالله ما انساك يا ابي  
 قالت لقد هيجت لي شجنا  
 بعث المليك الى ابي فضى  
 فاذا ابي في القبر مرتين  
 يا ساعدي بترتما ويد ال  
 نابي وضميري بت بمدك  
 ويلاه من جور الزمان بنا  
 وكأنا والموت يرتع في  
 لما انتهت واذا به دهش

بين النقا والضال والسدر  
 قالت له عجباً . ألم تدر ؟  
 من كان صاحبه الفتى « هنري »  
 لا تهامي واصفي الى حر  
 الرجل الذي يرتاح للشر  
 دهر بجور على بني الدهر  
 منها على خطر ذوي الضر  
 عدل وحسبي العدل ان يجري  
 لا سلم بين الهر والفار  
 لا شافع في الاخذ بالثار  
 ابدأ ولا اغضي على الوتر  
 فاليك ما قد كان من امري  
 واخي معاً تواء الى الفصر  
 واذا اخي في ربة الاسر  
 دهر الخؤون احق بالبر  
 وحدي بلا ناب ولا ظفر  
 والويل منه لكل مفتر  
 ارواحنا مرعي ومستمرني  
 حيران كلما خوذ بالسحر



شاء الكلام فثاله خرس      كل البلاغة تحت ذا الحصر  
 وكذلك الغيداء اذهاها      ميل الى هذا الفتى الفر  
 قالت اخي والله — واقتربت      ترنو اليه بمقلة العفر  
 واذا به انقى عباته      برح الخفاء بها عن الجهر  
 صاحبت اخي فيكتور واطاربي      روحي شقيقي مهجتي ذخري  
 وتعاقتا فبكي الفتى فرحا      ان البخار نتيجة الحر  
 وتساظت في الخلد ادمعها      كاقطر فوق نواضر الزهر

\*\*\*

قل اللألى يشكون دهرهم      لا بد من حلو ومن مر  
 صبراً اذا جلل اصابكم      فالعسر آخره الى اليسر

~ ~ ~ ضيف قبيح ~ ~ ~

أقص عليكم ما جري لي بالأمس      فلي فقس تجلو الهموم عن النفس  
 اذا قلت قال الدهر احسنت يا فتى      ولو كان ذا حس لغاب عن الحسن  
 فدونكم هذا الحديث فانه      لند واشهى من معاورة الكاس  
 جلست الى مارسي وقرع عرس الدجى      اسطر ما توحيه نفسي في طرسي  
 وليس سوى نور صليل بجائبي      يروح ويخفى كالرجاء لدى اليأس  
 وكانقع في جوف الدواة او الدجى      وكالهندواني بين انمي الخمس  
 فصاحة فس اودعت في اسائه      وحكمة تهمان وبحسب في الخرس  
 ضيف الخطى بادي النجول كأنما      يشد الى قيد يشد الى حبس

القلب فوق الطرس سعدي وانحني  
 وسوت ضيف وهو اقرب للهمس  
 به نشوة او من يفيق من المس  
 ولو كنت طغلا لك غول من الانس  
 رسول الردى قد جاء ينهي لي نفسي  
 اني بك يا مشؤم في ساعة الانس  
 مديحك لي بين الاعارب والفرس  
 ومثلي يقضيه على العاين والانس  
 فلم تر عيني قط اقل من قس  
 القلب فوق الطروس وانما  
 فنبهني ضيف على باب غرقي  
 ثم ضمت ولكن مثلاً ينض الذي  
 ولما فتحت الباب ابصرت راعياً  
 فأزعجني مرآة حتى كأنما  
 دمت وفاني لله شرك ما الذي  
 احب كلفت لؤؤ جئت طالماً  
 اثبت حركت رمدحك واجب  
 خبرت بني الدنيا وفتشت فيهم

### سبح الله قتل نفسه

تأمل في أمسه الدابر  
 أهاج التذكر أشجانه  
 فتى كان أنعم من جاهل  
 أضاع الغنى واضاع الصحاب  
 ويا طالما احدثوا بالنقى  
 فلما أنقضى مجده أعرضوا  
 وما الناس الا عبيد القوي  
 اشد من الدهر مكرراً بنوه  
 فكاد يحزن من الحاضر  
 وكم للسعادة من ذاكر  
 فاصبح اتعس من شاعر  
 ورب مريض بلا زائر  
 كما تحديق الجند بالظافر  
 وما الناس الا مع لقادر  
 فكن ذاك او كن بلا شاكر  
 فويل لمن ليس بالماكر

فكن بينهم خاتلاً غادراً ولا تشتك القدر من غادر  
تعبس تماثله الذنابات عناق الحبال لطائر  
كثير الموم بلا ناصر قضى ليله ساهياً ساهراً  
يفتش عن آفل في الثرى وما كان في الافق بالسافر  
وتأفه يجدي فني بالأسا كلام المسج والمناحر  
ولما توارت درر في السماء وغاب الهلال من الناظر  
بكي ثم صاح احني النجوم تصد عن رجرج الماثر  
الى م اذاند هذا الزمان عناد السفينة لازخر  
وادعر وما ثم من سامع واشكو ولسكن في ساخر  
وارجو الوفاء وتأبى النفوس واتى الولاده للماثر  
سئمت الحياة فليت الحمام يبيد الى اعمام سائري  
فتنطق النفس من سجنها ويسجن تحت الثرى مائري  
وزاد سواد الدجى بأسه وقد كاد يند من ناهر  
فشاء التخلص من دهره حؤن ومن عيشه الحردا  
فأغمد في صدره مدبة اشد مضاء من الباتر  
وكم مثله قد قضى نحيبه شهيد التأمل في الغابر

❦ ذكرى وعبرة ❦

عاصيتها في الكأس مثل رضاها  
 يطفئ الحجاب على دهر كوثومها  
 وكأنما تلك الكونوس نواظر  
 مشحولة تفري بصفرتها البخير  
 شطاه إلا أنها محجوبة  
 ما زلت أسفها لي أن اخضعت  
 معابها مثل الذي فعلت بنا  
 لما انشئت ومضى الخفاء شأنه  
 برح الحياء وأعلنت أسرارها  
 فدمت لي قد خضعت بحبيها  
 ما كنت أعم قبل أن أسكرتها  
 فتركها أشوى تغالب أمرها  
 ورجعت عنها واثقاً من أن ما  
 بكيت لو أن البكاء افادني

تسري إلى قلب الجبان فيشجع  
 فكأن تبراً بالاجين يرصم  
 تبكي وهاتيك الفواقع ادمع  
 ل بها فيطعم بالنضار وتطعم  
 عذراء إلا أنها لا تمنع  
 منها فؤاداً للهوى لا يخضع  
 الحاظها أن اللحاظ لتصرع  
 باحت الي بما تكن الاضلع  
 أن الحياء لكل خود برقع  
 زمناً وكنت اظنني لا اخدع  
 أن الفؤاد يحب غيري مولع  
 والامر بعد ونوعه لا يدفع  
 قد كان من حبي لها لا يرجع  
 وندمت لو أن الندامة تنفع

❦ مصرع حيدرين ❦

في ذلك الروض الاغن بدى فتى  
 كالـبدر الا انه منكتم  
 كتب الغنى في وجهه هذا الذي  
 دنف تروعه الغصون اذا نثت  
 حيران يقعده الهوى ويقيمه  
 فاذا رنا للافق ظان نجومه  
 وتوهم القمر الخاني وجهه من  
 حجب الغمام البدر عند مسيره  
 حسناء قد عشق الحب عفافها  
 كالغصن قامتها اذا الغصن انشئ  
 وقعت غداثرها على اندامها  
 خود اذا نطقت حسبت حديثها  
 وقفت تحيط بها الزهور كأنها  
 ومشت تحف بها الغصون كأنها  
 لله زورتها وقد قنط الفتى  
 ميهات ما ظفر المؤمل بالغنى  
 فدنا يطارحها تحية عاشق

قد يبلغ العشرين عاماً ذو نهى  
 والغصن الا انه غصن ذوى  
 كاد الغرام به يوعول الى الفنا  
 طرباً ويقلقه النسيم اذا جرى  
 فكانه علم يداعبه الهوى  
 عقد التي من رامها رام السما  
 ضنت وحادث باللقاء وبانوى  
 فكانه (أسماء) تسري في الدجى  
 وتعشقت إدا به نهى سوا  
 وجبينها يحكي الفساح اذا أنجلى  
 فكانها قد عضها لب الهوى  
 دراً ولكن ليس لما يشتري  
 قر تحيط به الكواكب في القضا  
 ملك تحف به الجنود اذا مشى  
 فكانها روح جرى فيمن توى  
 بالذ من ظفر المقيم باللقا  
 ويقول اهلا بالحبيب للذ اتى

تصافع من يصافحها اذا  
 المليون تحدت عبراتها  
 حبيب لو ترى ما قد جرى  
 جار القضاء علي في حكمه  
 فأك معي فاربما نفع اليك  
 قال الفتى والدمع منتثر على  
 فلتفتت في لروض خيفة سامع  
 وترددت بكلامها فكأنما  
 قالت ودمع الحزن يخلق صوتها  
 وغدا يعود الشمل منقسم الذي  
 قد أبانة بالفراق وما درت  
 فكأنما سهم أصاب فؤاده  
 اما الفتاة فراءها ما صار في  
 سمعت تناديه بصوت محزن  
 حتى اذا قنطت ذلت منه كما  
 محنت فخرت الفتى واذا به  
 فارق الدنيا ففارقها الرجا  
 فراق ضمها التراب وما عرف

بدموعها سحت فصاحت النرى  
 وعلام هذا الحزن يا ذات البهاء  
 في ربنا شارككتني فيما ترى  
 ما حيلة الانسان ان جار القضا  
 ان اللبالي لا تدوم على الصفا  
 خديه يا اسماء قولي ما جرى  
 فكأنها الطيبي الفرير اذا رنا  
 تبني ولا تبني التغوه بالنبا  
 وشت الحواسد عند من نخشى بنا  
 هذا هو الخبر اليقين بلا خفا  
 ان الفراق حمام من عرف الهوى  
 وكأنه لما ارتعى طود هوى  
 محبوبها وكأنها ندمت على  
 فيجيبها كندائها رجع العدى  
 يدنو اخو الداء العضال من الدوا  
 جسم ولكن لا حياة به ولا  
 وهوت تعاقبه فقارقت الوري  
 ت سواهما قرين ضمهما النرى

## الباب الثالث

في

الوصف

### معركة شمولبو

دبت وقد ارخى الظلام ستارا  
سفن هي الاطواد لولا سيرها  
كاظير اسراباً ولكن ان عدت  
مثل الكواكب في النظام وانها  
هي كالمذات غير ان نزيلها  
واظنها فقدت حبيباً او اخاً  
تقش المياه لعل ما في قلبها  
ونميد حتى لا يشك بانها  
وتسر ان رأت الثغور كأنها  
وبوارج قد سبرت كالجحفل  
حملت اناساً كالقروء وجوهم  
فطس الانوف قصيرة قاماتهم  
قد قادها (طوغو) فقاد ذلولة

ولطالما كرم الدجى الاسراراً  
اعهدتم جبلاً مشى اوساراً  
تفت الرياح وتسبق الاطياراً  
لكما الكواكب تبث الانواراً  
ابداً بها يتوقع الاخطاراً  
ولذلك ارتدت السواد شعاراً  
يطنى فتزداد الضلوع اواراً  
سكرى ولم تذق السفين عقاراً  
لمقرور ابصر بعد جهد ناراً  
جراد تحمل جحفلاً جراداً  
صفراء يحكي لونها الدياراً  
ميهات لا تجاوز الاشجاراً  
تهوى الصماب وتنشق الاسفارا

في قلبه نار وفي احشائها  
 ما زال يدفعها البخار فترتمي  
 طوراً تراها في السحاب وتارة  
 حتى دنت من ثغرش ومولبو الذي  
 نقر من الروس الذين سمعت عن  
 من كل مغوار اذا زار الوغى  
 ما كان غير « الفارياج » لديهم  
 قال العدو لهم وقد دانهم  
 « اما القتال فتلحقون بمن مضوا  
 كان الجواب قد ثقا نارية  
 مثل الرجوم اذا هوت لكنها  
 واقلها خطباً فكيف أشدها  
 حفت بهم سفن العداة واحدفت  
 ما بين بارجة وطراد الى  
 ملا الفضاء دخانها وذكاء  
 والجو اظلم واكفهر اديمه  
 والبحر غضب بالدماء واصبحت  
 ذا والقنابل لم تزل منهلة  
 والمركبان « الفارياج » واختها

مثل الذي في نفسه قد تارا  
 كالسهم أطلق في الفضاء فسارا  
 في القاع يوشك جرمها يتواري  
 جمع الالى لم يعرفوا ما صار  
 افعلهم فيها مضى الاخبار  
 زار الحمام الفارس المغوار  
 وسفينة اخرى اخف دنارا  
 وكفى بما وافي به انذارا  
 او تحسنون فتؤخذون اساري  
 تهوى الورود وتكره الاصدارا  
 لا تعرف الاخبار والاشرارا  
 لو نالت الجبل الاشم انهارا  
 حتى لكدت اخالها اسوارا  
 نسافة والكل يقذف نارا  
 حتجبت وما برح النهار انهارا  
 حتى كأن على السماء ستارا  
 امواجه وهي العجين نضارا  
 منها تحاكي الصيب المدرارا  
 في هبوة لا يعرفان قرارا



احداها ظفرت بها مقدوفة  
فهوت بمن فيها وقد فتحت لها  
هبوط وزاد هبوطها المنقالات  
لكنها الأخرى أصيبت بالاذى  
فرأى الفتى ربانها ان يفندي ا  
قد فر بعضهم ولكن جلمهم  
اودوا بها نفساً وماتوا عندها  
هذي حكايتهم اسرارها لكم  
فان افادتكم خبير جاء من

فكنت صاعقةً اصابك دارا  
لا مواج صدراً يكتم الاسرار  
ن على مداومة الوغى اصرارا  
حتى نمت لا تملك التسيار  
خند الكرام من المات فرارا  
صابوا الفرار من الفرار خيارا  
نمرأ وأبى الباسا والاعارا  
لا درهما ابقي ولا دينار  
شر ولا فكن تذكرارا

٣٠ وقال بعض رسماً سياسياً رآه في « جريدة النيل » أسبوعية

رسم تعلم منه ناظري الولا  
يمثل البيض حول الصين قد وقفوا  
مشى به نحوها في نفسه امل  
كالنار تأكل أكلا ما يصادفها  
فقام (بالصنم اداع من حليفهم  
قالت احذر كم من ان يخادكم  
اني محضتكم نصيح الصديق عى  
وغير منتفع بالنصح غير فى

كأن عار في قاي يند وشما  
وذات لآب في ما شو يهرتعا  
وراح يمني الى ما يدها جشما  
والسبل يحرف ما يدها مندفعاً  
يكلم الخند ان هبوا فند طمعا  
سلك حديق الانسان فأنخدعا  
خيراً يندكم فالنصح كم نفعا  
اذا انحدث ذو عقل صفى ووعى

سارت اليهم فتاة وانثت رجلا  
 حتى اذا مارأت منشورا يا اختنقت  
 كاد تطير سرورا بالنجاح وقد  
 بثت ان الوغى في الصين دائرة  
 وما رأى احد هذا ولا سمعا  
 بالقوم ضيقا وخرق الشر متسعا  
 كادت على المند تقضي قبل ذا جزما  
 فالها صادفت في النيل مرتبما

### الكرشال - المرافع

اتمت ثيابي وكلها خرق  
 من أزرق كالسما جاوره  
 وايض ناصع واسود فا  
 كأن قوس السحاب بات على  
 برد عجيب قد خاطه لبق  
 لما تنكرت لم يعد صحبي  
 لذلك لم يشفقوا على جسدي  
 مررت بالخائقين فابتسموا  
 لو علموا انني عدوم  
 ارخى الدجى ذيله ورحلت اجر  
 والجمع حولي يضج مبهجاً  
 تألبوا كالنمام واتصلوا  
 وانتدوا والدروب واسعة  
 تشبه روضاً الوانه فرق  
 أحمر قان كانه الشفق  
 حم فذاك الضحى وذا الفسق  
 جسمي رداء وما انا الا فاق  
 فليس بدعاً ان حازه لبق  
 يدرون اني الصديق ان رمقوا  
 من الرمايا ولو دروا شفقوا  
 لما رأوني وكلهم قلق  
 اوشك يقضي عليهم الفرق  
 الذيل عجياً وغيري النرق  
 كانه السيل حين يندفق  
 بعض بعض كالهم حلق  
 كالانجم الزهر حين تنشق

أطلقت نفسي من القيود الى  
وبت والقوم كلما اجتمعوا  
اسخر منهم لئلاهم سخروا  
والحرب بيني وبينهم نشبت  
فلا رماح هناك مشرعة  
لم اخش غير الحسان ناظرة  
هذا هو (الكرنثال) فاستبقوا  
ان صرت كالسهم حين ينطلق  
رميتهم (بالبدور) فافترقوا  
مني اختلفنا ونحن نتفق  
حرب ولكن سهامها الورق  
ولا سيوف هناك تمتشق  
اشد فملا من الظبي الحدق  
اليه فهو السرور يختلق

### ❦ انا وهي ❦

جلست اليها والثرام بنا يمدو  
قد انتظمت هذي الفطارات في الثرى  
بلى **هي** عقد بل عقود الا ترى  
يسير فيطوي الارض طياً كأنما  
فكالطود الا ان ذياك ثابت  
توهمته من سرعة السير راكداً  
تحوم عليه المركبات كأنه  
تقصر عنه الريح اما تسابقا  
على انه في كف عبد زمامه  
كاني به يا صاح دار ضيافة  
الى حيث لا واش هناك ولا ضد  
كان الثرى جيد وتلك له عقد  
على الارض اسلاكاً تدور فتمتد  
دواليبه ايدي كان الثرى برد  
وكالريح الا ان هاتيك لا تبدو  
وان الدنى فيمن على ظهرها تمدو  
ملك وتلك المركبات له جند  
فكيف تجاربه المطهية الجرد  
فيا من رأى ملكاً يصرفه عبد  
يناديه وفد ويقصده وفد

خلوت بمن اهرى به رغم عاذلي . ولم يك غير القرب لي ولها قصد  
 فسار بنا في الارض وخداً كأنما درى ان ما نبغيه منه هو الوحد  
 فا راعني والله الا وقوفه فقد كنت اخشى ان يفاجئنا وغد  
 ولما انتهى من سيره واذا بنا على شاطئ البحر الذي ماله حد  
 هناك وقفنا والشفاه صوامت كأن بنا عيماً وليس بنا وجد  
 سكتنا ولكن العيون نواطق ارق حديث ما العيون به تشدو  
 سكرنا ولا خمر ولكنه الهوى اذا اشتد في قلب امرئ ضعف الرشده  
 فقالت وفي اجفانها لدمع جائل وقد عاد صفراً على خدها الورد  
 الا حبذا يا صاحبي الموت ههنا اذا لم يكن من ان نذوق الردى بد  
 فيالك من فكر خفيف وهائل ويا لك من مرأى يرق له الصلده  
 فقالت لها اني محب اكل ما تحبين ان الدم منك هو الشهد  
 فقالت أمن اجلي تحن الى الردى دع الهزل ان المرء حايته الجد  
 فقالت لها لو كنت في الخلد راتماً ولست معي والله ما سرني الخلد  
 فان لم يكن مهد اليك يضميني فيا حبذا يا هند لو ضمنا لحد  
 فقالت نعم الحق انك صادق فدمت على ود ودام لك الود  
 فلو لم اكن من قبل اعشق حبسها لهمت بها والله حسبي من بعد

طفلة والقمر

دمية حسناء تغري النظرا ام ملاك طاهر فوق الثرى

طفلة ساذجة اطهر من  
 شرفت اصلا ومطابت عنصراً  
 حمت قابلاً اني ان يحمل ا  
 تجهل الشر ولا تحسن ان  
 لا تبالي ببناات الدهر ان  
 يعظم الكون لدينا جرمة  
 انما الدنيا لديها كلها  
 جوهر اكنها آفة  
 سرق التفاح من وجنتها  
 ذات شعر ذهبي لونه  
 وعيون بالهي عابثة  
 شفت بالبدر حباً فهي لا  
 وقفت ترقبه في ليلة  
 تكتم الظلماء من لائلها  
 ارسلت نحو الداراري لفته  
 واذا بالبدر قد مزق عن  
 فاضاء الجو والارض معاً  
 فرنت عن فاتر وابسمت  
 ثم قالت يا حبيبي مرحباً

زهرة الروض وانقى جوهرها  
 وارقت نفساً ورافت منظراً  
 لحقد او يكتم نفساً كدرا  
 تخدع الغير ولا ان تغدرا  
 قبل الدهر بها او ادبرا  
 وتراه عندها قد صفرا  
 ابواها وهما كل الورى  
 لم يرعها ما يروع الجؤذرا  
 واستنار الغيبي منها الحورا  
 قد حكي نور الضحى منتشرا  
 جذب الغنج اليها الخفرا  
 تعرف الغمض الى ان يسفرا  
 مثل حظ الادباء الشعرا  
 اي بدر في الظلام استرا  
 اذكرت تلك لدراري القمر  
 وجهه برقمه ثم انبرى  
 نوره الفضي لا ظهرا  
 عن نظيم قد اكن الدردا  
 لا رآك الطرف الا نيرا

قف قليلا او كثيرا نفسي  
 ان تنب فالصبح عندي كالذبي  
 لم تحب السير ليلا فاذا  
 اتخاف الشمس ام انت كذا  
 ثم ناجت نفسها قائلة  
 ليت لي اجنحة بن ايتني  
 وهم البعض فقالوا درهم  
 واقم اضحكني زعمهم  
 زعموا اما زعموا لكنما  
 نورك الباهر يجلو البصر  
 والدجى ان جئت بالصبح ازدرى  
 ذر قرن الشمس عانقت الكرى  
 تمشق الليل وتهوى السهرا  
 اترى ابلغ منه وطرا  
 نجمة اتبعه انى سرى  
 ما ارى الدرهم الا حجرا  
 انه يشبه في الحجم النرى  
 هو عندي امة لا تشترى

### وقال في فنون من الوصف

كأنني في روض ارى الماء جاريا  
 توهمته هماً فقلت له انجلي  
 بربك سر حيث الخلي فاني  
 فاقشع حتى لم أشك بانه  
 رعى الله ذياك الغمام الذي رعى  
 تظلمات بالاشجار عند اختفائه  
 جلست ابث الزهر سرا كتمته  
 ولما شكوت الوجد وجدني تمايلت  
 ايامي وفوقي الغيم يجهد بالنشر  
 فان همومي ضاق عن وسعها صدري  
 فتى لا ارى غير الحائب في دهرى  
 اصاخ الى قولي وما نك في امرى  
 هودى واوالاني الجليل ولم يدر  
 ويا رب طل كان اجل من قطر  
 عن الناس حتى صرت اخفى من السر  
 كأن الذي اشكوه ضرب من الحمر

وادهشها صبري فادهشني الهوى      دهشت لان الزهر ادهشها صبري  
 ولما درت اني محب متيم      بكت وبكاني كل ضاحك مفتر  
 عجبت لما تبكي لما بي ولم يكن      عجبياً على مثلي البكاء من الصغر  
 كاني بدر والزهور كواكب      وذا الروض افق ضاء بالبدر والزه  
 كاني وقد اطلقت نفسي من العنا      مليك لي الاغصان كالسكر الهجر  
 فما اسعد الانسان في ساعة المني      وما اجل الاحلام في اول العمر  
 وهاتفة قد افلقتني بنوحها      فكنت كمخمور افاق من السكر  
 تري روعت مثلي من الدهر بالفرا      ق ام بدت مثلي من اليسر بالعسر  
 بكيت ولو لم ابك مما بكت له      بكيت لما بي من سقام ومن ضر  
 ونهر اذا والى التجمد ماؤه      ذكرت الافاعي اذ تلوى على الحجر  
 تحيط به الاشجار من كل جانب      كما دار حول الجيد عقد من الدر  
 وقد رملت اغصانها في اديمه      كتاباً من الاوراق سطر أعلى سطر  
 كأن دنانيراً تساقط فوقه      وليس دنانير سوى الورق المنضر  
 كاني به المرأة عند صفاءها      تمش ما يدنو اليها ولا تدري  
 فما كان ادري الغصن بالنظم والنثر      وما كان ادري الماء بالظي والنثر  
 ذر المدح والتشبيب بالخر والمهي      فاني رأيت الوصف اليق بالشعر  
 وما كان نظم الشعر دأبي وانما      دعائي اليه الحب والحب ذو امر  
 ولي قلم كالرمح يهتز في يدي      الى الخير يسمى والرمح الى الشر  
 وفتك هاتيك الاسنة في الحشى      ويحيي الحشاشن راح يفتك بالحبر

إذا ما شد في الطرس اذهب شدوه هموم ذوي الشكوى ووفر ذوي الوفر  
 تحتر فوق الطرس يسحب ذيله فقالوا به كبر فقلت عن الكبر  
 لكل من الدنيا حبيب وذا الذي اشد به ازري ويعلو به قدري  
 ويقي به ذكرى اذا غالي الردى وحسب الفتى ذكراً يدوم الى الحشر

### قصيدة الطبيعة

روض اذا زرته كشيئا	نفس عن قلبك الكروبا
يعيد قاب الخلي مغرى	وينسي العاشق الحديبا
اذا بكاه الغمام شقت	من الاسى زهره الجيوبوا
تلقي لديه الصفا ضروبا	ولست تلقى له ضربا
وشاء فطر الندى فاضحى	ردائه معلما قشيبا
فن غصون تيمس تها	ومن زهور تضوع طيبا
ومن طيور اذا تغنت	عاد المعنى بها طروبا
ونرجس كالقريب يرنو	وليس ما يقتضي رقبيا
واقحوان يرك درآ	وجلنار حكي اللهميا
وجداول لا يزال يجري	كانه يقتني مربيا
تسمع طوراً له خيراً	وتارة في الثرى ديبا
اذا ترائى على جديب	امسى به مربيا خصيبا
او يتجنى على خصيب	اعاده قاحلا جديبا



صبح فلو جاءه عليل لم يأت من بعده طيباً  
وكل معنى به جميل يعلم الشاعر النسيباً  
ارض اذا زارها غريب اصبح عن ارضه غريباً

### سقوط بورت ارثور

من اسود تسربات بالحديد ومن الجن في رواء الجنود  
ينشدون الوغى وما ينشدوا حسناء غير المتيّم المعمود  
كل فرم عليه درع من الحديد ر ودرع مسرودة من حديد  
تحتنه اجرد اشد حنيناً واشقيافاً الى الوغى من نجيد  
ساج عنك المسير يسير والفصيّ الفصي غير بعيد  
لو صبا للنجوم من قد علاه اصبح الجو تحتنه كالصعيد  
نحسب الارض قد جرت حين يجري وتراه كأنه في ركود  
انما يركب الجواد جواد ويصون الدمار غير بليد  
ونخيس يحكي النجوم انتظاماً عجبا من كواكب في بيد  
اوقع الرعب في قلوب الضواري فاستكاثت كائنها في قيود  
اصبحت تهجر المياه وكانت لا ترى الماء غير ماء الوريد  
خافقات اعلامه أرايتم كقلوب العشاق عند الصدود  
قاده ذلك الفضنفر (نوجي) ويناط الحسام بالصنديد  
رجل دونه الرجال مقاماً مشبه في الانام بيت القصيد

كل سيف في غير قبضة نوجي<sup>١</sup>  
 يا يراعي سل ابورت ارثور) عنه  
 معقل أصبحت سحافل (هيتو<sup>٢</sup>)  
 هجروا محمد الفارغ لما  
 وتعالى الضحيج الافى حتى  
 ونال محوهم والمنايا  
 كم جريح مغرغ بدماه  
 ونسب الى الحبر يسافو  
 لمعهم مفاعع الروس ناراً  
 دامت الحرب اشهرًا كليا في  
 والمنايا لمحوم حول السرايا<sup>٣</sup>  
 ميت حظ التقدم مثل سواء  
 صبر الروس مبر ايوب للبا  
 غير ان الايلم طالت (هيتو<sup>٤</sup>)  
 فتولاهم العنوط من النه  
 كان هذا للصفر عيداً بعند  
 قلعة صالها الزمان فلولا

فهو عند السيوف غير سعيد  
 ان تلك الحصون خير شهود  
 حوله كالعقود حول الجيد  
 حسبوها فريضة للاسود  
 كاد ذاك الضحيج بالافق يودي  
 ضاحكات فيالها من صيود  
 وقتيل على الثرى ممدود  
 ن لباءاً الى الشقاء العتيد  
 اصبحوا بعدد ما بغير جلود  
 ل خبت نارها ذكت من جديد  
 حومة الماشقين حول القيد  
 وكعظ الكبير حظ الوليد  
 وى على ذلك العدو العنيد  
 ل<sup>٤</sup>) يمني اجفاته بالهجوم  
 ر فردوا اسياهم للغمود  
 الروس ضرباً من الليالي السود  
 كيد (نوجي) لبشرت بالخلود

## الباب الرابع

( في )

الغزل والنسيب

❦ بلا قلب ..... ❦

وقائلة ماذا لقيت من الحب      فقلت الردى والخوف في البعد والقرب  
فقلت عهدت الحب يكسب ربه      شمائل غرا لا تنال بلا حب  
فقلت لها قد كان حبا فزاده      نفور المهي راء فامسيت في حرب  
وقد كان لي قلب وكنت بلا هوى      فلما عرفت الحب صرت بلا قلب

❦ لقاء وفراق ❦

صبرا على هجرها ان كان يرضيها      غير المليحة مملول تجنبها  
فالوصل أجله ما كان بعد نوي      والشمس بعد الدجى اشهى لرائيها  
اسلمت للسهد طرفي والفضى بدني      ان الصباة لا يرجى تلافيتها  
ان النساء اذا امرضن نفس فتي      فليس غير تدانيهن يشفيها  
فاحذر من الحب ان الريح ما خفت      لولا غرام عظيم مخفف فيها  
يمضي الصفاء ويبقى بعده اثر      في النفس يوم لم اطورا ويشجيا

مَرَّتْ لِيَالٍ بِنَا مَا كَانَ أَجْلُهَا  
 تِلْكَ اللَّيَالِي لَا أَرْجُو تَذَكُّرَهَا  
 أَتَصْبُو إِلَيْهَا وَاصْبُو كُلَّمَا ذَكَرْتُ  
 أَرْضَ سَمَاءٍ سِوَاهَا دُونَهَا شَرْفًا  
 رَفَّتْ حَوَاشِيهَا وَاخْضَرَّ جَانِبُهَا  
 كَأَنَّ أَهْرَامَهَا الْأَطْوَادُ بِاذْخَةِ  
 كَأَنَّهَا كَعْبَةٌ حُجَّ الْأَنَامِ لَهَا  
 وَيُؤِيلُهَا الْعَذَبُ مَا أَحْلَى مَنَازِلَهُ  
 يَوْمًا أَحْبَبَ الْجَوَارِي الْمَآخِرَاتُ بِهِ  
 مِنْ كُلِّ رَعْبِيَّةٍ عَيْلَ رِوَادِفِهَا  
 حُضِرَتْهُ الْوَجْهَ يَفْرِينَا تَبَسُّمَهَا  
 وَنَاهَدَ حُجُبَتِ عَنْ كُلِّ ذِي بَصَرٍ  
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَنِي لَهَا أَرْ  
 وَفِي السَّكَاكِبِ جِزءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا  
 لَئِنْ عَنَّفُونِي فَانِي لَا أَعْنِفُهَا  
 يَحْمَتُهَا وَنَجْمُومُ الْأَفَقِ تَلْحَقُنِي  
 كَادَتْ تَسَافُطُ غَيْظًا عِنْدَمَا عَلِمَتْ  
 أَسْرَى إِلَيْهَا وَجَنَحَ اللَّيْلِ مُضْطَرِبٍ  
 وَالشُّوقُ يَدْفَعُنِي وَالْخَوْفُ يَدْفَعُنِي

تَمَّتْ فَمَا شَانِهَا إِلَّا تَلَاشِيهَا  
 خَوْفُ الْعَنَاءِ وَلَا اخْشَى تَنَاسِيهَا  
 عِنْدِي اشْتِيَاقًا إِلَى مِصْرَ وَاهِلِيهَا  
 فَلَا سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ نَحَاكِهَا  
 وَاجِلُ الْأَرْضِ مَا دَقَّتْ حَوَاشِيهَا  
 هَذِي إِلَى جَنْبِهَا الْآخَرَى تَسَامِيهَا  
 لَوْلَا التَّقَى قَلْتُ فِيهَا جَلَّ بَانِيهَا  
 وَالشَّمْسُ تَكْسُوهُ تَبْرًا فِي تَوَارِيهَا  
 تَقُلُّ مِنْ أَرْضِهِ أَحْلَى جَوَارِيهَا  
 تَأْتِي الْقَمُودُ فَتَأْتِي أَنْ تَجَارِيهَا  
 أَنْ نَجْتَدِيهَا وَيَثْنِينَا تَثْنِيهَا  
 حَشَاشَتِي خَدَرُهَا وَالْقَلْبُ نَادِيهَا  
 « وَالِدَارُ صَاحِبِهَا أَدْرِي بِمَا فِيهَا »  
 وَفِي الْجَلَّاذِرِ جِزءٌ مِنْ مَمَانِيهَا  
 وَأَنْ اسْمَ فَاثِي لَا اسْمِيهَا  
 فِي السَّيْرِ شَدْرًا كَأَنِّي مِنْ أَعَادِيهَا  
 أَنِي أَوْمٌ الَّتِي بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا  
 كَأَنَّهُ مَشْفُقٌ أَنْ لَا أَلْقِيَهَا  
 هَذَا إِلَيْهَا وَهَذَا عَنْ مَغَانِيهَا

أطوي الدياجي وتطويني على جزع  
فما بلغت مغاني من شغفت بها  
هناك القيت رحلي واتحيت بها إلى  
بيض ترائبها سود ذوائبها  
نهودها من ثنايا الثوب بارزة  
والثوب قد ضاق عن اخفاء هافئها  
وتحت ذلك خصر يستقل به  
قامت تصافحي والردف يمنعه  
دهشت حتى كأنني قط لم ارها  
باتت تكلمني منها لواحظها  
حتى بدا الفجر واعتات نسائه  
بكت دموعاً وابكتني الدموع دماً  
كأنها شعرت في بعدنا ابداً  
فما تعزت بان الدهر يجمعنا  
تقول والدمع مثل الطل منتثر  
والهف نفسي على انس بلا كدر  
لح فقات صبراً على كيد الزمان لنا

تخشى افتضاحي واخشى الصبح يطوبها  
الا وقد بلغت نفسي ترائبها  
خود يرى الدمية الحسناء رائبها  
زج حواجبها كحل مآقيها  
كأنها تشكي مما يواربها  
عنها فيا ليتني برد لاحبها  
دعص ترجرج حتى كاد يلقبها  
والوجد يدفعها والقدر يشنها  
وكدت والله اني ان احبها  
بما تكن واجفاني تناجبها  
وكاد ينشر اسراري وبفسبها  
ورحت اكنم اشياء وتبديها  
فاكثر من وداعي عند وادبها  
يوماً ولا فرحت اني امنبها  
على خدود خشيت الدمع يدهبها  
تري تنال من الدنيا امانبها  
فكل حافر بر واقع فيها

بنت الفرقدن

ازور فتقصيني وانأى فتعب  
وأوم اني مذنب حين تقضب

وارجو التلاقي كلما بخت به  
 وانجى من لاح يطيل ملامتي  
 هو البخل طبع في الرجال مذموم  
 كلفت بها يضاء سكري من الصبا  
 لما الدر ثغر والاحين ترائب  
 خللي اما خدها ثورد  
 ثلث فرقت بين الغواني جمالها  
 ولولا ان رهبان الصوامع ابصروا  
 تكلفني في الحب ما لا اطيقه  
 انالتي حسب المقيم ما به  
 احبك حب النازح الفرد اهله  
 وهبتك قلبي واستعصت به الاسبى  
 اقلان يك وصل فهو ما اطلب

كذلك يرجى البرق والبرق خاب  
 ويمجب مني عاذلي حين اعجب  
 ولكنه في الغيد شيء محب  
 وما شربت خمرأ ولا هي تشرب  
 وشمس الضحى ام وبدر الدجى اب  
 حياء واما ثغرها فهو اشنب  
 لدام لما ما يحمل الغيد تغضب  
 ملاحظتها والله لم يترهبوا  
 وتضحك اما جفتها اتعب  
 وحسبك اتي دون ذنب اعذب  
 فهل منك حب الاهل من يتغرب  
 وهبتك شيثا في الوري ليس يوهب  
 وان يك بعد فالمنية القرب

### ❦ اخت ليلي ❦

ولقد علفت من الحسان مليحة  
 كلفت بها نفسي ودون وصالها  
 حسناء اضحى كل حسن دونها  
 فدر روعت حتى لتخشى بزدها

تحكي الهلال بحاجب وجبين  
 وصل المنون وثم ليت عرين  
 ولذلك عشاق المحامن دوني  
 من ان يبوخ بسرهما المكنون

وتريبها انفسها ويخيفها عند اللقاء تشهد الحزرون  
هجرت لكل دقيقة من هجرها عندي تعد باشر وسنين  
يا هذه لا تجعدي حقى فقد اصلت قلبي بالزوى فصليني  
اطلقت دمعاً كان قبل مقيدا وسجنت قلباً كان غير سجين  
اشبهت (ابلى العامرية) فاكتمى خبر الذي قد صار (كالجنون)

### طبيبى الطاهر

بت ارعى في الظلام الانجما ليس للمشايق حظا في الكرى  
صرعتني نظرة حتى لقد كدت ان احسد من لا يبصر  
نظرة قد اورثت قلبي السكدة يا بلاء الداب الا النظر  
لا رعاك الله يا يوم الاحد لا ولا حياك عني المطر  
انت من اطلت هاتيك الدمى سافرات فتنة الاشعرا  
همت فيمن حسنت صورتها مشا قد حسنت منها الخصال  
الاجبات شمس الضحى طامتها واستعنى من لطمها لطف الغزال  
كل ما فيها جميل يشنهى ما بها عيب سوى مرض الاجمال  
لو رآها لاني فيها لما لامي في حبا بل عذراً  
ذات حسن خدوها كالورد في لونه والطيب في نكهته  
زهرة لكنها لم تتطاف وجمال الزهر في روضته  
درة ما اخرجت من صدف ترخص الدر على قيمته

هبة الخدين والتهدين ما  
 ذات شر مسبل كالافعوان  
 ونوام لو رآه الفصن بان  
 تكد لولا ما به من عنفوان  
 وجفون اشبهتني سقما  
 ثبت الحب الى قلب الخلي  
 والهوى في بدنه عذب شعبي  
 كل من لا يعرف الحب شقي  
 بصرف العمر ولكن ساما  
 لم اكن اعرف ما معنى الهنا  
 بضحك الناس سرورا وانا  
 عجوا مني وقالوا علنا  
 اوشكوا ان يحسبوني صنما  
 لم ازل في ربة اليأس الى  
 كنت قبل الحب امري في ظلا  
 فجلاه الحب عني فانجلى  
 بان قلبي بالاماني مفعما  
 روعتني بالنوى بعد اللقاء  
 غضب الدهر على كأس الصفاء

سمرت الا رأيت القمر  
 يتهادى فوق ردف كالكتيب  
 خجلاً من ذلك الفصن الرطيب  
 يقف الورق به والمندليب  
 كمن السحر بها واستترا  
 وهو لا يدري ولا يستشعر  
 كل شيء بمدى محقر  
 لا يرى في دهره ما يشكر  
 عبثاً يطلب ان لا يضجرا  
 قبل ان اعرف ما معنى الفرام  
 عابس حتى كاني في خصام  
 قد رأينا الصخر في زي الانام  
 لو رأوا الاصنام تخفي كدرا  
 ان اعاد الحب لي بعض الرجا  
 م ولا التقى لنفسى مخرجا  
 مثلاً يجلو منا الشمس الدجي  
 وهو قبلا كان منها مقفرا  
 وكذا الدنيا دنو واقتراق  
 مذ رآها فاني الا تراق



ولو ان الدهر يدري بالشقاء  
لم اجد لي مشبهاً تحت السما  
واي لو ان ما بي بالجبال  
فاعذروني ان اكن مثل الخيال  
ان دائي جاء من صاد ودال  
بات صبري مثل جسمي عدما  
رب ليل عاذني فيه السهاد  
هاجت الذكرى شجوناً في الفؤاد  
نبه الاهل بكائي والعباد  
قلت داء في الفؤاد استحكما  
صدقوا ما قلته ثم مضى  
سار والكل على جمر الغضا  
لم يكن الا ككبرق ومضا  
قال للجمهور ماذا الاجتما  
خرج الكل فامست غرقتي  
فدنا بسألني عن عاتي  
فنضا الثوب فابصرت التي  
خلعت عنها لباس الحكماء  
واعترني دهشة لكنها

ساعد الصب على نيل التلاقي  
في شقائي لا ولا فوق النري  
اصبحت تهتز من مر النسيم  
واعذلوني ان اكن غير سقيم  
ودواء القاب في ضاد وميم  
انما يصبر من قد قدرا  
ونأى عن مقتلتي طيب الكرى  
فبكي طرفي عقيقاً احمر  
فاتوا يستطلعون الخبر  
كاد قلبي منه ان ينفطرا  
واحد منهم يستدعي الطبيب  
وانا بين اثنين ونحب  
واذا (الدكتور) من مهدي قريب  
ع اخرجوا او زدتموه خطرا  
مثل قلب الطفل او جيب الاديب  
وانا اسمع نكن ان الجيب  
كاد جسمي في هواها ان يغيب  
فراأت عيني بدرآ نيرا  
دهشة مزوجة بالفرح

كذبت ان اخرج عن طور النهي . رب سكر لم يكن من قدح  
 يا لها من ساعة لو انها بقيت كالدهر لم تستقبح  
 خاتمتي وانا ابكي دماً وهي تبكي لبكائي دررا  
 وجعلنا بعد ان طال العناق تتناجى باحاديث القلوب  
 بينما نحن على هذا الوفاق قرع الباب فاوشكنا نذوب  
 فالتشارت لي قد حان الفراق فاقطعنا وارادت ثوب الطيب  
 راقبل القوم فقالت كل ما كان يشكومه عنه قد سرى

### حنة مشتاق

الا ايها الباكي فديتك باكياً دعوتك ما ارضى لك الحزن خلة  
 ويمنعني من كنت ادعوه صاحباً يعني من كنت ادعوه صاحباً  
 دعوت لربي ان دعائي لأم لقد ارخص المذال عندي قولهم  
 اأمنع ماء ما يروي اخا صدى امني البكا والنوح ضربة لازب  
 لو كيف ارتياحي بعد هند وبيننا يهل بها السرحان يموي من الطوى  
 لقد كنت اخشى ان يفرق بيننا

علام وفيما تستنحت المآفيا وهيئات ان ارضاك بالحزن راضيا  
 فما انفك حتي بت ادعوه لاحيا ولم اعصه ان لا يجيب دعايا  
 اذا همت العينان ارخصت غالبا وقد كنت لا احمي المناهل صاديا  
 واني لا ابكي اني لست باكيا مهامه لا تلقى بها الريح هاديا  
 نهاراً ويطوي ليله الخوف طاويا فاصبحت اخشى اليوم ان لا تلاقيا

فيا من قلب لا تنام همومه  
 رأيت الليالي ما تزال تروعي  
 ولم يبق عند الدهر خطب اخافه  
 اذا لم تكن لي آسياً أو مؤاسياً  
 فاني رأيت اللوم يذكي صبابتي  
 الا حبذا من سالف العيش ما مضى  
 زمان كقلب الطفل صاف وكالمنى  
 احن اليه في المشي وفي الضحى  
 واذكره ذكرى المعجوز شبابها  
 ولولا امور في الفؤاد اسرها  
 خليلي اعوام السرور دقائق  
 واجل اوقات الفتى زمن الصبي  
 دعى الله ايامي التي قد اضعتها  
 ليالي لا هند تصدق واشيا  
 ويا طالما بتنا ولا ثالث لنا  
 ودار حديث الحب بيني وبينها  
 ألم تر اني قد نظمت حديثها  
 تولى زمان اللهو كالطيف في الكرى  
 سئمت لذاذات الحياة جميعها  
 ويا من امين ما تنام الليالي  
 باحدائها ما لليالي ومايا  
 فكيف اعتذار الدهر ان رحت شاكيا  
 فلا تك لو آماً وذرنى وما يا  
 كذاك عهدت الزند بالقدرح واريا  
 ويا حبذا لو كان يرجع ثانيا  
 لذيد ولكن كان كالحلم فانيا  
 حنين غريب جاءه الشوق داعيا  
 وابكي لدى ذكره امر قاتيا  
 جعلت عليه الدهر وقفاً لسانيا  
 وايامه كادت تكون ثوانيا  
 وخير الصبي ما كان في الحب ناميا  
 فكنت كاني قد اضمت فؤاديا  
 ولا هي تخشى ان اصدق واشيا  
 سوى الراح نذيتها فتدني الامانيا  
 فطوراً مناجاة وطوراً تشاكيا  
 لالى غناها الرواة قوافيا  
 فلست تراني بدمه الدهر لاهيا  
 ولورضيت هند سئمت شبابيا

سلام على هند وان فات مسمعي . سلام التي اهدي اليها سلاميا  
 ترى عندها اني على العهد ثابت وان بك هذا البين اوهي عظاميا  
 فوالله ما اخشى الحمام على النوى ولكنني اخشى خلودي نائيا

الحسن لا يشري ولا يستجاب

سفرت فقلت لها اهذا كوكب  
 وتبسمت فرأيت رثماً ضاحكاً  
 وتمايلات فالسمهري مصمم  
 انشبت الحاضى بورد خدودها  
 قد كملت قلبي ولم ترفق به  
 بيضاء ناصعة كأن جبينها  
 يا طالما اكنسب الحرير ملاحه  
 واطالما بمض النساء حسدنها  
 بين الطلاب وبينهن قرابة  
 ان الملاحه عندها عريسه  
 قل لانيواني انها خلقت كذا  
 فاذا بلفتن الجمال تطرياً  
 هيهات ما يعني الملاح الحسن ان  
 اني بلوت الغايات فلم اجد

قالت اجل واين مني الكوكب  
 عن لؤؤ لكنه لا يوهب  
 ورت فابصرت السهام تصوب  
 لما رأيت لحاظها بي تنشب  
 والاحظ لو درت المليحة مخاب  
 صبح وطرثها عليه غيب  
 منها ويكسب غيرها ما يكسب  
 ولطالما حسد السائم الاجرب  
 مشهورة عنها الجميلة تنكب  
 وجمال هاتيك الدمى مستعرب  
 الحسن لا يشري لا يستجاب  
 فاعلمن ان بقاءه مستعصب  
 كانت خلائقهن لا تستعذب  
 فيهن فط مليحة لا تكذب

وصحبتهن فما استفدت سوى الاسبى  
وما يستفاد من الغواني يتعب  
وخبرتهن فما لبكر حرمة  
ترعى واغدر من رأيت الثيب  
لا يخذعك ضعفهن فانما  
بالضعف اهلكت الهزبر الاونب

❦ انا امام الذين هاموا ❦

لمني اذا حلت عن عهودي  
ولا تلني على هيامي  
ما كنت اخشى من المنايا  
فكيف اخشى من الملام  
قد نزل الحب في فؤادي  
ضيفاً ولكن على الدوام  
فبات قلبي له طعاماً  
وبت انأى عن الطعام  
أعدى غرامي النجوم حتى  
أسهرها في الدجى غرامي  
لو تعرف الشمس ما الهوى لم  
تبين اطرف من السقام  
اصاب سهم الفراق قلبي  
واخطأت قلبه سهمي  
وكان خوفي من التناهي  
خوف كفيف من (الترام)  
ان فراق الحبيب عندي  
اشد وقعاً من الحمام  
لو يبعد البعد عن حبيب  
ما عن يوماً استهام  
انا امام الذين هاموا  
واي قوم بلا امام  
فليس قلبي وايس بعدي  
ولا ورأي ولا أمامي



## الباب الخامس

### في المراني

#### ارزؤه الالبم

رثي بها فقيد اللغة والادب المرحوم الشيخ ابراهيم البازجي

دمت قبي اذا لم يعدم الجلدا  
 ماً ولو نمت آه اخا شجن  
 ماً ولو لم يكن خطب ألم بنا  
 ره مجتهد والموت مجتهد  
 ماوى الرضيع به من شاب مفرفه  
 غادر الفضل بالاحزان منفردا  
 عت (البيان) بموت (البازجي) فمن  
 لله ما ولدت حواء اطهر من  
 ت (الضياء) الذي زان البلاد كما  
 ن البراع الذي قد كان يطربنا  
 ين اين سجاياها التي حسدت  
 قى على العلم ان يبكي عليه كما  
 ونال نفسي الردى ان لم تذب كذا  
 لم يبتغ غيرها عند الاسى عضدا  
 ما سطرتها يدي في كاغد ابداء  
 ان ليس يترك فوق الارض مجتهدا  
 والعبد سيده والتعلب الاسدا  
 من كان بالفضل دون الناس منفردا  
 لم يك هذا بكى ذاك الذي فقدا  
 هذا الفقيد فؤاداً لا وان تلد  
 يزين البدر في جنح الدجى الجلدا  
 صريه في اديم الطرس منتقدا  
 من اجله وكذا من اجلها حسدا  
 يبكي الشقيق اخاً والوالد الولدا

اقسمت ما اهتز فوق الطرس لي قلم  
الا جمات له دمعي البتيت مداً فداً  
ولا اتخذت اخاً في الدهر يؤنسني  
بعد الخليل سوى الحزن الذي وجدنا

### الخطب الفادح

رثي بها المنفور له الامام الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية

هيهات بعدك ما يفيد تصبر  
ان البكاء من الرجال مذموم  
لو كان لي قلب لقات له ارعوي  
لازمت قبرك والبكاء ملازمي  
أبكي عليك بادمع هطالة  
ووددت من شجوى عليك وحسرتني  
اني لا عجب كيف يملوك الثرى  
أمسيت مستتراً به اكنا  
مرض الندى للمرضت وكاد ان  
يرجوك انك انت جابر كسره  
وعلت على تلك الوجوه سحابة  
كم حاولوا كتم الاسى لكنه  
حامت حوالبك الجموع كأنما  
والكل يسأل كيف حال امامنا  
واثن افاد فاي قلب يصبر  
الا عليك فتركه لا يشكر  
اني بلا قلب فاني ازجر  
والليل داج والكواكب سمر  
ولقد يقل لك النجيع الاحمر  
لو ان لحدك في فؤادي يحفر  
اني ثوى تحت الرغام النير  
آثار جودك فوقه لا تستر  
يقضي من اليأس الملم المعسر  
فاذا فقدت فكسره لا يجبر  
كدراء لا تصفو ولا تستمطر  
قد كان يخرق الجسوم فيظهر  
تبني وقاء الشرق مما يحذر  
ماذا رأى حكماثنا ما اخبروا؟

والله يقوى ثم يضعف تارة  
 وأورده عذاباً فأوردك الردى  
 مبهات ما يشي المنية جحفل  
 وأرد الردى ارواحنا حتى لقد  
 تهوى الحياة كأنما هي نعمة  
 ونظن ضحك الدهر فأنحة الرضى  
 أفقيد أرض النيل افسم لودرى  
 وضعوك في بطن التراب وما عهد  
 ورأوا جلالك في الضريح فكلم  
 لنخل من اسف عليك حشاشة  
 أبوا وما آب العزاء اليهم  
 والكل كيف يكون حال بلادهم  
 لم يلبنا هذا الزمان بفقده

فكانه يبلو القلوب وينسبر  
 تبت يدها فذنبه لا يغفر  
 عن تؤم ولا يفيد المسكر  
 كدنا نعزي المرء قبل يصور  
 وسوى الفواجع حبها لا يثمر  
 والدهر يهزأ بالانام ويسخر  
 بالخطب اوشك ماؤه يتسمر  
 ت البحر قبلك في الصفائح بذخر  
 يهوى ويرجو لو مكانك يقبر  
 ابداً فيخلو من دموع محجر  
 والحزن ينظم والمدامع ينشر  
 من بعد ما مات الامام يفكر  
 لو كان ممن بالرزية يشعر

### ٤ فقيد الوطنية

رأى بها فقيد المنابر الطيب الذكر المغفور له مصطفى باشا كامل

تلك ولكن بالدموع السخينة  
 الكامل الاخلاق والندب مصطفى  
 وما نفدت حتى بكيت بمهجتي  
 فقد كان زين العقل زين الفتوة  
 تميد لهول الخطب خطب المروءة



وسالت دموع الحزن من كل مقلة  
 خلف في الاكباد اعظم حسرة  
 لمان علينا وقع هذي الرزثة  
 جعلنا فداء كل نفس ايسة  
 ولم ينطوي في نفسه حب ربة  
 لينفى الردى غير النفوس الجريئة  
 لذلك اعطى روحه للنسية  
 فقد اودعت املها جوف حفرة  
 وقد كنت تلقى خطبة اثر خطبة  
 فهل انت مسديها ولو بمض لفظه  
 فيا للردى من غاشم متعنت  
 مما لك سهم حل في مهجة  
 باعظم من حزني عليك ولوعى  
 ويا خير من يرجى لدفع الملة  
 فمالك تأبى (مصطفى) كل دعوة  
 لقد كنت سيني في الخطوب وجنتى  
 يدافع عن مأواه نخل الخلية  
 وانقضتها من كبوة تلو كبوة  
 وكنت لهم في ذاك افضل قسمة

وذابت قلوب العالمين تلثفا  
 أجل قد قضى في مصر اعظم كاتب  
 فتي واي لو ان في الناس مثله  
 ولو كان يمدى بالنفوس من الردى  
 فتي مات غض العمر لم يعرف الخنا  
 وقد كان متداما جريثا ولم يكن  
 وكان جوادا لا يضمن بحاجة  
 سلام على مصر الاسيفة بعهده  
 خطيب بلاد النيل مالك ساكنا  
 تطاولت الاعناق حتى اشراأت  
 نعم كنت لولا الموت فارج كربها  
 تقطرت الاكباد حزنا كأنما  
 وما حزنت ام لفقد وحيدها  
 تناديك مصر الان يا خير راحل  
 همدتك تأبى دعوة غير دعوتى  
 فقدتك ريانا فيا طول لهفتى  
 أجل طالما دافعت عن مصر مثلا  
 فابقظتها من رقدة بعد رقدة  
 وقويت في ابنائها الحب نحوها

رفعت اواء الحق فوق ربوعها  
 لئن تك اترعت القلوب حبة  
 فضم اليه كل ذي وطنية  
 فلك لم تخلق لغير المحبة  
 فم آمننا وفيت قومك قسطهم  
 فيا طالما نلموا وانت بيقظة  
 سيدني لك التاريخ ذكراً مخلداً  
 فقد كُنت خير الناس في خیر امة  
 عليك من الرحمن الف تحية  
 ومن ارض مصر الف الف تحية

كل من عليها فان

بعث بها الى صديقه السيد افندي فهمي يعزبه وقد فجع بموت والدته وكريمته  
 وشقيقه في اسبوع واحد

فديناك لو ان الردى قبل الفدى  
 أبى الموت الا ان ينالك سهمه  
 بكل نفيس بالنفائس يفتدى  
 فاقدم لا يبني سواك وكلما  
 والا يرى شمل السخاء مبددا  
 دهرى انه يبني عظيماً تشددا  
 دهاك الردى لكن على حين فجأة  
 فبت يده غادر صرع الندى  
 دهاك ولم يشفق على الصبية الا الى  
 تركنهم يكون مثنى وموحدا  
 فقدت واوجدت الامى في اللوبنا  
 امى كاد لولا الدمع ان يتوقدا  
 وحتى بكت مما بكينا له العدى  
 بكيناك حتى كاد يبكي لنا الصفا  
 غدا عندما يا ليتنا لم نر غدا  
 وما كاد يرقا الدمع حتى جري به  
 والحقها الموت الزوام بمن عدا  
 قضت طفلة تحكى الملاك طهارة  
 ضربت لها قبل التفرق موعدا  
 لقد ظننت تبني لفاك كأنما  
 كأنك انت الصوت جاوبه الصدى  
 كأن لما نذراً ارادت قضاءه

مشت في طريق قدمشي فيه بعدها  
 فتى طاب اخلاقاً وطاب محامداً  
 فتى كان مثل الغصن في عنفوانه  
 تعود ان يلتاك في كل بكرة  
 فجئنا به كالبدر عند تمامه  
 فلم يبق طرف لم يسلم دمه دماً  
 كوارث لو نابت جبالاً شواهداً  
 ولو انها في جلد صار سائلاً  
 (أفهمي) ان الصبر أليق بالفنى  
 فكان قدوة للصابرين فانما  
 لعمرك ما الاحزان تنفع ربه  
 فما وجد الانسان الا ليفقدا  
 وما احد تجو من الموت نفسه  
 فلا يحزن الباكي ولا تشمت العدى

فتاك الذي اعدت منه المهنة  
 وطاب فؤاداً مثلاً طاب محمداً  
 فله ذاك الغصن كيف تأودا  
 فكان نبيحاً ترك ما قد تعودا  
 ولم نر بدراً قبله الارض وسدا  
 ولم يبق قلب في الملا ما تصمدا  
 خرت لها تلك الشواهد سجداً  
 ولو انها في سائل صار جلد  
 ولا سيما من كان مثلك (سيدا)  
 بمثلك في دفع الملمات يقتدى  
 فيجمل بالمحزون ان يتجلدا  
 وما فقد الانسان الا ليوجد  
 ولو انه فوق السماكين اصعدا  
 فكل امرء يا صاح غايته الردى

### البدر الآفل

٢٧ بكى بها شقيقه المغفور له طابوس ظاهر ابي ماضي وقد مات شاباً  
 ابعذك يعرف للصبر الحزين  
 وقد طاحت بهجته المنون  
 رمتك يد الزمان بشر سهم  
 فلما ان قضيت بكى الخوئون  
 رماك وانت حبة كل قلب  
 شريف فالقلوب له رنين

ولم يك للزمان عليك نار  
 ولكن كنت ذا خالق رضي  
 وكنت تحيط علماً بالخفايا  
 كأنك قد قتلت الدهر بحثاً  
 حكمت البدر في عمر ولكن  
 عجب ان تمش بنا الاماني  
 وما ارواحنا الا اسارى  
 وما في الكون مثل الكون فان  
 لقد عاقتك اسباب المنايا  
 ايدري النمش اي فتى يوارى  
 فتى جمعت ضروب الحسن فيه  
 فبعض صفاته ليث وبدر  
 امارات الشباب عليه تبدو  
 الا لا بشتت الاعداء منا  
 ولم يك في خلاك ما يشين  
 على خلق لغيرك لا يكون  
 وتمنع ان تحيط بك الظنون  
 نعمتك سره الخافي مبين  
 ذكاؤك لا تكونه قرون  
 واما الاماني نستكين  
 وما اجسادنا الا سجون  
 كما تفنى الديار كذا القطبين  
 وفيأ لا يخاز ولا يخون  
 وهذا القبر اي فتى يصون  
 وكانت فيه للحسن فنون  
 وبعض خلاله شم وابت  
 وفي اثوابه كهل رزين  
 فكل فتى بمصرعه رهين



ايا نور الميون بمدت عنا  
 وعاجلك الحمام فلم تودع  
 وما عفت الوداع قلى ولكن  
 فيا لهفي لامك حين يدوي  
 ولما تمتلئ منك الميون  
 وبنت ولم يودعك القرين  
 أردت ولم يرد دهر ضنين  
 نعيمك بعد ما طال السكون

ولطف شقيقك الثاني بعيداً  
 ستبكي الكواكب في الدياجي  
 ويبكي اخوة قد غبت عنهم  
 فما تندی لنا ابدآ ضلوع  
 قد ازدانت بك الفتیان طفلاً  
 ذهبت بزينة الدنيا جميعاً  
 وكنت لنا الرجاء فلا رجاء  
 أبعدك يا اخي ابني عزاء  
 يهون الرزء الا عند مثلي  
 عليك تقطع الحشرات نفسي  
 فقلء جواحي حزن مذب  
 وما ابقى المصاب على فؤادي  
 يزود الدمع عن عيني كراها  
 لقد طال السهاد وطال ليلى  
 كأن المصبح قد ليس الدياجي  
 دهر جزاك الله عنا كل خير

اذا ما جاء الخبر اليقين  
 كما تبكيك في الروض الفصون  
 وام ناكل واب حزين  
 عليك وما تجف لنا شؤون  
 كما يزدان بالتاج الجبين  
 فما في الدهر بعدك ما يزين  
 وكنت لنا المعين فلا معين  
 اذاً شلت يساري واليمين  
 بمثلك فهو رزء لا يهون  
 وفيك اطاعني الدمع الحرون  
 وملء محاجري دمع سخين  
 فازعم انه دام طمين  
 وتأتى ان تفارقه الجفون  
 فلا ادري الرقاد متى يكون  
 عليك اسى لذلك ما يبين  
 وجاد ضريحك الغيث الهتون

## الباب السادس

اغراض شتى

❦ انا والنجم ❦

ومثله المحبوب في بعده	مثلي هذا النجم في سده
كأنما يختال في برده	يختال في عرض السما تأثها
اوشئت فهو الطفل في مهده	ان شئت فهو الملك في عرشه
يحسبني اطمع في مجده	يرمقني شذراً كأنني به
كمن يرى الغاية في جده	يسمى ولا يسمى الى غاية
لا يستطيع الصبر من بعده	كأنما يبحث عن ضائع
كانه المحزون في وجده	طال سراه وهو في حيرة
كأن حظي قد من جلده	في جنح ليل حالك فاحم
كلاهما قد ضل عن قصده	لا يحسد الاعمى به مبصراً
ما اعجز الانسان عن رده	ساورني الهم وساورته
في عين من يعمى في نقده	ما اعجب الدهر واطواره
من هزله شيء ولا جده	جربته دهرآ فما رافني
ما زهد الزاهد في زهده	اكبر مني انني زاهد

اكبر مني ذا واكبر ث ان  
وعدني اعجوبة في الوردى  
يا رب خل كان دوني نهى  
وعائش يخطر فوق الثرى  
اصبح يحني الورد من شوكة  
الكذب ان صدقته بعدما  
لا اشتكي الضر اذا مسني  
اعلم ان البؤس مستفهد  
اذا الليالي قربت نازحاً  
املك عنه النفس في قربه  
وان ار الحزن على فائت

يطمع ان اطعم في رفته  
مذرحت لا اعجب من حقه  
عجبت من نحسي ومن سمعه  
افضل منه المبت في لده  
وبت اجني الشوك من ورده  
عرفت منه الكذب في وعده  
منه ولا اطرب من رغه  
والرغد ما لا بد من فقهه  
وكنتم مشتاقاً الى شهبه  
خوفاً من الوحشة في صده  
اضربني الحزن ولم يجده

حج في سيل الاصلاح

حيا الصبا عنى ربي لبنان  
ورعى الميمن ساكنيه فانهم  
قوم صفت اخلاقهم ووجوههم  
لهم الايادي البيض والشيم التي  
شيم الكرام فصائد في الكون  
قوم اذا زار الغريب بلادهم  
ان زفت شرطوارق الحدان فا

حبث الهوى ومرايع الغزلان  
في خير ارض خيرة السكان  
فالحن مجموع الى الاسنان  
لو مشيت كانت عقود جان  
ر وهي في شيم الكرام عمان  
جماؤه منهم في اجل مكان  
قصدهم تحفك طوارق الحدان

لو ان في كيون دار اقامتي  
 قيدت قلبي في هواه فلم اعد  
 والحب يجعل في الشبيبة والصبي  
 هو جنة الخلد التي مكنى بها  
 خلت الدهور ولا يزال كأنما  
 يا ساكنيه تحية من نازح  
 اصبحتم فوق الممالك رفعة  
 قوم قد اتخذوا الديانة بينكم  
 فتظاهروا بالزهد حتى اوشكت  
 وتفننوا بالسكر حتى اصبحوا  
 ضربوا على الشعب الرسوم ثراة  
 كفروا بنعمته التي اسدام  
 ولقد تغافوا في انتهاك حقوقه  
 حتى حسبنا انه ينحط عن  
 لكنه يسمى ويذهب سعيه  
 لولا احترام مذهباً عرفوا به  
 فتنهوا ان كنتم في غفلة  
 لان الالباس حين اعيا امركم  
 فحذار من ان تخدعوا بلباسهم

لهجرت كيواناً الى لبنان ١  
 اهوى السوى اذ ليس لي قلبان ٢  
 كجمال زهر الروض في نيسان ٣  
 رسل الهدى قدما بني الانسان ٤  
 بالامس شادته يد الرحمن ٥  
 ان التحية لحي جهد العاني ٦  
 لولا وجود معاشر (الغربان) ٧  
 شركاً لصيد الاصفر الرنان ٨  
 تخفى دخائلهم على اليقظان ٩  
 وغيبهم ادهى من الشيطان ١٥  
 حسب التعيس ضرائب الساطان ١١  
 ورموه بالاحاد والكفران ١٢  
 وهو المحب رضام المتفاني ١٣  
 كسل ولم يك قط بالكسلان ١٤  
 للقس والشماس والمطران ١٥  
 لكشفت مستوراتهم ببيان ١٦  
 فالدهر بالمرصاد للفقلان ١٧  
 جآتكم في صورة الرهبان ١٨  
 فهم الضواري في لباس الضان ١٩



لا من يتبع العميان حباً بالهدى لا يأمن تبثر العميان  
فجعل قوم يلومونه على ذلك فقال

ان كان لي ذنب وهم غفرانه آثرت ان ابقى بلا غفران  
ما كنت في النيران حيث لديهم منها النجاة رضيت بالنيران  
أشهى الى نفسي من الذل الردى لا يرتضي بالذل غير جبان

### الحرية

فتنة محاسن الحرية لا سليمة ولا جمال سمية  
هي امنية الجميع ولكن قل من نال هذه الامنية  
ليس هذا الانسان عبداً ولكن ارهقته الطبيعة البشرية  
وعجيب ان يخلق المرء حراً ثم يأبى لنفسه الحرية  
غادة ما عرفت قلبا خليا من هواها حتى القلوب الخلية  
مهرست في فؤاده الحب طفلا فما الحب والفؤاد سويه  
ثم لما فشى الفرام وذاعت عنها في الوردى امور خفيه  
حجبوها عساه يسلو ولكن كان قيسا وكانت العامرية  
بات يشكو النوى الشقي وتشكو ما نعيمها من ان تراه الشقيه  
مستهام فضى زمانا طويلا في عناه من القيود القويه  
وعليه من الزمان رقيب عاشق للسيادة الوهميه  
ولكل مطامع واماني يبذل النفس دونها لالمنية

ويراها لديه اشرف شيء  
 زعموا انه الملك المفدى  
 انما تقتدي الرعية ملكا  
 ظلم القوم من توهمه القو  
 ل واذا اخرج الضعاف قوي  
 وهي ادنى من الامور الدنية  
 بالرعايا من شر كل بليه  
 باذلا نفسه فدى للرعية  
 م نصيراً للامة الروسيه  
 نسيت ضعفها النفوس الاليه

### نحية الدستور العثماني

الى حيث الت يا زمان المظالم  
 ذهبت فلا بك وانى بكى العمى  
 وما عجب ان ليس في القوم ناوب  
 نزلت على الشرقي فانحط شأنه  
 ففرقت حتى ليس غير مفرق  
 اقت نفلى اهله وبلاده  
 نأى كاضها للفيظ خوف شامة  
 ولو شاء لم يختار سوى الشر مركباً  
 صحنك لا خوفاً ثلاثين حجة  
 وما ذاك عن حب فما فيك شيمة  
 فكنت وكان الجهل احسن خلة  
 وكنت وما فينا فني غير ناغم  
 ولا عدت يا عهد الشقا المتقادم  
 كفيف رأى الاضواء ملء العوالم  
 ولكن عجيب ان ارى غير باسم  
 وقد كان غض الفخر غض المكارم  
 وخاصمت حتى ليس غير التغاصم  
 الى كل فج من خصب وقاحم  
 ولم يطلب الانصاف خيفة لاثم  
 فقد كانت الاحقاد ملء الحيازم  
 ولكنها الدنيا وضعف العزائم  
 تحب واسنا من غواة المآثم  
 لنا ونجاة الحق احدى الفنائم  
 عليك ولا ذو ساطة غير غاشم

ثلاثون عاماً والنواب فوقنا  
 فلا العلم مرموق ولا الحق نافذ  
 وما ثم غير البغي والظلم ولا ذى  
 فانغرب شقيت الدهر غير مودع  
 فوالله ما ترضى قيودك امة  
 ويا ايها الدستور اهلا ومرحبا  
 طلعت علينا كوكبا غير آفل  
 فقرت عيون قبل كانت حسيمة  
 وضج الورى في الشرق والغرب ضجة  
 اهبت ففر الظلم في الارض هاربا  
 وفاضت على ثغر الحزين ابتسامة  
 واطاقت الافلام بعد اعتقالها  
 ولم يبق عان لم يفك اساره  
 وكنا نرى الاحزان ضربة لازب  
 توهم قوم انما الشرق وهم  
 ورجم قوم انما تلك خدعة  
 نجليت فاسودت وجوه واسفرت  
 وما عدت حتى كاد يشتجر القنا  
 واوشك ان يهتز في كل ساعد

ضخمة مثل الفيوم القواتم  
 ولا حرمة ترمى لغير الدراهم  
 فقبحت من سم كثير السخام  
 من اقم الا بالطي والصوارم  
 من الناس الا اصبحت في البهائم  
 (على الطائر الميمون يا خير قادم)  
 على حين ان الشرق مقلقة هائم  
 وجادت سرورا بالدموع السواجم  
 افان لنا مملكة ظلمت على ناظم  
 وبأس خزي رأسه كل ظالم  
 تحبر ان سقرن ايس بدائم  
 فاسمعت الاكوان مسجع الحمام  
 ولم يبق حاكم من بالمرام  
 نصرا نرى الافراح صرمة لازم  
 ثالث يا دستور اطفأت حالم  
 فعدنا رب الناس من كل راجم  
 وجوه ونسي عانما كل غارم  
 لاجلك والخطي اعدل حاكم  
 لكل ابي كل سيف وصارم

ابى الجيش الا ان تكون مؤيداً      وتأبى سوى تأييد جيش -الم  
 فبوركتما من ساعد ومند      برغم خؤن مارق متشائم  
 ولا برح الاحراح بشدو بذكرهم      بنوالشرق نغراً في القرى والعواصم  
 رجال لهم زى الرجال وانما      جسومهم فيها نفوس ضراغم  
 هم قيدونا بالمعروف والندى      وهم اطلقونا من عقال المغارم  
 فلم يبق فينا حاكم غير عادل      ولم يبق فينا عادل غير حاكم

سبحه      سيد التأييد بعد اعلان الاستور

ابا الشعب اطلع من حجابك يلتقي      بطرفك مثل العارض المتدفق  
 جواهر لا يحصى الراح عديدها      هي الرمل الا انه لم ينسق  
 هو الشعب قدو ذلك كالبجر زاحرا      وكالجيش يقفو فيلق اثر فيلق  
 تطام نجمه حول فصرك واقفا      يحرق تحديق المحب الموفق  
 لقد ابسته الارض حليا كانه      اياديك فيه لم تزل ذات رونق  
 والقت عليه الشمس نظرة عاشق      غيور تلقاها بنظرة مشفق  
 يهش لمرك العوسم وانما      يهش لمراى الكوكب المتألق  
 ويمشق منك البائس والحلم والندى      كذلك من ينظر الى الحسن يعشق  
 يكاد به يرفى اليك اشتياقه      فيا عجباً بحر الى البدر يرتقي  
 تفرق عنك المفسدون وطالما      رمو الشعب بالتمريق خوف التفرق  
 وكم اقلعوا في الارض ثم تراجعوا      يقولون شعب مقلاق اي مقلاق

وكم زوروا عنه الراجيف وادعوا  
 لمن يرفع الشكوى وقد وقفوا له  
 واما ولا واش ولا متجسس  
 يطارحك الحب الذي انت اهله  
 وها جيشك الطامي يضج مكبرا  
 يطأطأ إجلالاً لشخصك ارؤسا  
 لهم متى تنذربه الدهر يصعق  
 يفاخر بالعلم الجيوش وانه  
 واشجعها قلباً واکرمها يدا  
 لا ايها الجيش العظيم ترفقا  
 ويا ايها الملك المقيم ( يلدز )  
 الا حبذا الاجناد غوثا لخائف  
 ويا حبذا عيد الجالوس فانه

وايدهم ذياكم الزاهد التقى  
 على الباب بالمرصاد فاسأله ينطق  
 فقد جاء يسمى سمي جدلان شيق  
 وحسبك منه الحاب غير مزوق  
 بنال من عهد لديك وموثق  
 يطأطأ إجلالاً لها كل مفرق  
 وان تعرض للحوادث تفرق  
 لاضربها بالسيف في كل مأزق  
 اذا قل ان يترك مجالا لاحق  
 ملكت قلوب الناس بانعرف ماعتق  
 ارى كل قاب سدة لك فارتق  
 ويا حبذا الاحرار ردأ لمستق  
 أجل الذي ولي ووجل ما بقي

### الذئاب الخاطفة

ما بالهم تقضوا العهد جبارا  
 واستأسدوا لما رأوا لث الشرى  
 داروا به والشر في احداقهم  
 لوم لعمري ابيك لم ير مثله الا

وتعمدوا الايداء والاضرار  
 عاف الزئير وقلم الاظفار  
 ذا بدعي حقاً وذلك نار  
 تاريخ منذ استقرت الاخبار

تخذوا مع الوحش القفار ديارا  
 امسى يحرض في الخفا البلغارا  
 ما تفعلون اذا امنتم عارا  
 في حين انا لا نسيء جوارا  
 ملك لملك في الثرى اشبارا  
 والظلم يعقب للظلم دمارا  
 يذر السكوت ويركب الاخطارا  
 دك العروش ودوخ الافطارا  
 هبجا وهز الصارم البتارا  
 يابى ويأنف ان يرى خوارا  
 والويل للايام اما (هو) نارا  
 لا ينجلي حتى اشب النارا  
 يجري النجيع على الثرى انهارا  
 يوم يقصر هوله الاعمارا  
 والكل يدخل في الوغى مختارا

ريخانة ما جاءها القوم الالى  
 امسى يحرض عاهل الالمان من  
 معاشر الافرنج ليس شهامة  
 آمن المروءة ان يساء حوارنا  
 آمن المروءة ان يظاظا تاجه  
 البني رتبه وخيم فاءلوا  
 ان تخرجوا الربال في عريسه  
 يركا علم ذلك الجيش الذي  
 جيش يبر الراسيات اذا اتحتى  
 يركا علم ذلك الشعب الذي  
 فالويل للدنيا اذا تمض الكرى  
 اتني اري لالا يخيم فوقنا  
 سفدار ثم حذار من يوم به  
 يوم تباع به النفوس وخيصة  
 يوم يكون به الجعيم عساكرا

معها - وقال ينقد احدهم -

هيئات في كالمثوث افاجي  
 القاك جهلك في يد الامواج

لما سكت حسبت انك ناج  
 فانه تطمع بالسلامة بعدما

ان كان داخلك الفرور فانه  
 اني انا الاسد المصور بسالة  
 حاولت ان تهتاجني عن مربي  
 عار اذا انشبت فيك مخالي  
 وظننت انك بالغ شأوي اذا  
 اب القواني كالخرائد منعة  
 والشعر تاج لو علت ولم تكن  
 خذها مثقفة اذا وقعت على  
 انا خير من قال القواني مادحاً  
 قد كنت ازهد في الهجاء لو لم يكن

ما انك في البسطاء والسذاج  
 ويل لقوم حاولوا احراجي  
 لتنال ذكراً خبت يا ذا الراجي  
 اذ ليس من خلقي افراس نجاج  
 رمت القريض فا ظفرت بحاج  
 وتفوقها في نبد كل مداج  
 ممن يليق بحمل هذا التاج  
 جبل لازعج ايما ازعاج  
 انا خير من قال القواني هاجي  
 لك يا مريض المعجب خير علاج

وقال فيه ايضاً

سكت خوفاً وقلت الصفح من خلقي  
 وانما انت والاقوام قد علموا  
 لم تمتنع انفة لكن قد امتنعت  
 حاولت وجدان عيب لي فكنت كمن  
 فقلت للقوم فيما فات تخدعهم  
 الذم عار ولكن ذم ذي كرم  
 سأحبسن لساني عنك عن شم

ونمت جيناً وقلت الحلم من شيمي  
 لولا خمولك لم تسكت ولم تم  
 عليك اشباه ما قد صاغه قلبي  
 يحاول الماء في البركان ذي الضرم  
 لقد هجاني وبمض المجر كالوصم  
 والحمد لله لم نذم اخا كرم  
 وحرمة لاهيل الود والدم

لوم لعمراني لو كان سفك دي  
 اني اجلم عن ان يغيرم  
 ما المعجز اعدني لما كففت يدي  
 ولو اشاء ملأت الارض قاطبة  
 ولست اعجب ان لم تشك الما  
 ولا مفالة يرضيهم سفكت دي  
 كلام ذي حمد او قول متهم  
 لكن لاجاهم نهبت من كلمي  
 قوافياً والفضاء الرحب بالحكم  
 ان الجمادات لا تشكو من الألم

حسب \* فتنة ١٣ ابريل \*

بورك الصمصام من حكم  
 انني بعث اليراع به  
 صاح ان الغز ممتنع  
 انما الضرغام سوده  
 لو يسمى السيف ثاوية  
 فله في الغرب مآثرة  
 ضيف (سالونيك) مالك في  
 ذاك ضيف غير محشم  
 قد خلت يلديز منك وما  
 زلت عنها وهي باقية  
 ان تكن تبني الرجوع لها  
 مرتع الغيد الاوانس بل  
 بين محكوم ومحتكم  
 لا ابيع السيف بالقلم  
 نيله الا على الخدم  
 نابه المرهوب في البهم  
 بات يدعى منقذ الامم  
 مثلها في الترك والمعجم  
 سجنها ضيف سوى السأم  
 ان تحاول طرده يقم  
 ذكرها يخلبك من ألم  
 عظة للخلق كلهم  
 ذاك مقضي لدى الحلم  
 مربع الواشين والهم



خبرينا ان فيك لنا  
 خبرينا كيف عاقبة الـ  
 جرت (يا عبد الحميد) بنا  
 كنت كالايام ما قصدت  
 ظلت تقري الحوت من جثث  
 نعم للبحر تطرحها  
 ولكم حلت من حرم  
 لم تراع قط ذا صلة  
 راعك الدستور منتصرا  
 كاد يلقي منك مصرعه  
 رب ليل بت ترقبه  
 ونهار كدت فيه له  
 احسبت القوم قد غفلوا  
 ام ظننت الشعب حن الى  
 ام حسبت الجيش مبتعدا  
 لم يطق صبرا على مضض  
 علم من خلقه علم  
 حاط (بلديزا) فكان لها  
 ووات عيناك غضبته  
 حكمة تملو على الحكم  
 بنى هل كانت سوى ندم  
 غير ان الجور لم يدم  
 بالزايا غير ذي شمم  
 اوشكت تبليه بالتمم  
 يا لها في البر من نعم  
 ولكم افسدت من ذمم  
 لا ولم تشفق على رحم  
 فارت الجند (بالعمم)  
 وهو لم يبلغ الى الحلم  
 رقبة السرحان للغمم  
 غير خاش كيد منتقم  
 ونسوا ما كان في القدم  
 امرة الحصيان والخدم  
 وهو ادنى من يد لقم  
 فاق يسمى على قدم  
 وتكي يقنفيه كمي  
 كسوار غير منفصم  
 فبكت خوف الردى بدم

ثل منك التاج مهتظما . من يعاد الشعب يهضم  
 بت لا جيش ولا علم يا صريع الجيش والعالم  
 وفشى ما كنت تضمه فعرفنا نافض القسم  
 كنت مسلوب الكرى حذرا ولقد اعطيته قنم  
 ودع الدنيا بهجتها ما أرى الحسناء للهرم  
 لسب من طرسي ولا قلبي ان كبا في حلبة قلبي  
 قل لمن داموا مساجلاتي ليس غيري تاجر الحكام  
 يارشاد انك تهتة بالذي اوتيت من نعم  
 ان تكن ذلك السجين فيا رب عاف غير مجرم  
 انت كاصديق اسكنه فضله في السجن من قدم  
 كن لهذا الشعب يوسفه ينج من عدم ومن عدم  
 است ترضى ان يخال كبا دون شعب هام بالصنم  
 انت للشورى نموذها بك من عات ومن نهم  
 فتقلد سيف جدك عث مان جد البيض والخدم  
 وتول الملك من امم وبجبل الله فاعتصم  
 قد شفى مرآك مقلته من عمى والاذن من صمم  
 ك دمت يا خير الملوك له غير ما هم ولا سقم

الكبرياء خلة الشيطان

لي صاحب دخل الفرور فؤاده ان الفرور اخي من اعدائي

اسديته نصحي فزاد تمادياً  
امسى يسيء بي الظنون ولم تسو  
قد كنت ارجو ان يقيم على الولا  
اهوى اللقاء به ويهوى ضده  
اني لاصحبه على علاته  
يا صاح ان الكبر خاق سيء  
والمعجب داء لا ينال دواءه  
فاخفض جناحك للانام تفر بهم  
لو اعجب القمر المنير بنفسه  
في غيه وازداد فيه بلائي  
لولا الفرور ظنونه بولائي  
ابداً ولكن خاب فيه رجائي  
فكأنما الموت الزؤام لقائي  
والبدر من قدم اخو الظلماء  
هيهات يوجد في سوى الجملاء  
حتى ينال الخلد في الدنيا  
ان التواضع شيمة الحكماء  
لرأيت يهوى الى الغبراء

❦ ايها القلم ❦

ماذا جنبت عليهم ايها القلم  
اني ليعزني ان يسجنوك وهم  
خلقت حراً كوج البحر مندوماً  
ان يجبسوا الطائر المحكي في قفص  
الله في امة جار الزمان بها  
كأنما خصها بالذل بارئها  
مهضومة الحق لا ذنب جنته سوى  
مرت عليها سنون كلها تقم  
والله ما فيك الا النصيح والحكم  
لولاك في الارض لم تثبت لهم قدم  
فما القيود وما الاصفاذ واللجم  
فليس يجبس منه الصوت والنفم  
يفنى الزمان ولا يفنى لها ألم  
او أقسم الدهر لا يعلو لها علم  
ان الحقوق لديها ليس تنهم  
ما كان اسعدها لو انها نعم

مدوا شكيتها ظلماً وما ظلمت  
 ما ضرهم انها باتت تسألهم  
 اما كفى ان في آذانهم صمماً  
 كأنما سموا ان لا يزال بها  
 فقيدوها لعل القيد يسكتها  
 وارهبوا المسحف والاقلام في زمن  
 ان يمنموا الصحف فينا بث لوعتنا  
 إنا لقوم انا مجد سنذكره  
 كيف السبيل الى سلوان رفعتنا  
 يآبى لنا العز ان نرضى المذلة في  
 للموت أجل من عيش على مضض  
 وانما ظلموها بالذي زعموا  
 اين المواليق اين العهد والقسم  
 حتى ارادوا بان ينتابها الصمم  
 روح على الدهر لم يظفر بها السأم  
 وعز ان يسكت المظلوم لو ظلموا  
 يكاد يعبد فيه الطرس والقلم  
 فكنا صحف في مصر ترسم  
 ما دام فينا لسان ناطق وفم  
 وهي التي تتنى بعضها الامم  
 عصر رأينا به العبدان تحترم  
 ان الحياة بلا حرية عدم

### مصر والشام

اطال الليل ام طال المقام  
 فبات يصعد الزفرات وجداً  
 تعود جسمه الاسقام حتى  
 واغرى جفنه بالسهد حتى  
 تجمعت الموم عليه ثرى  
 واعوزه على البلوى معين  
 ام المحزون خامره الهيام  
 واما ناح اسعده الجمام  
 ليحذر ان يزايله السقام  
 ليشفق ان يطيف به المنام  
 كما اجتمعت على الماء السوام  
 واعوز ليله المقر التمام

- ١ فضاق فؤاده بالهم ذرعاً
- ٢ كأن نجومه اجفان باك
- ٣ أبالأقار ما بي فهي مثلي
- ٤ أبت إلا السكوت وبث اشكو
- ٥ وليس بنافعي منها سكوت
- ٦ كأنني قاريء والليل سفر
- ٧ كذاك الهم اعسر ما تراه
- ٨ تحن الى بلاد الشام نفسي
- ٩ وما غير الشام وساكنيه
- ١٠ ولولا ان في مصر مقامي
- ١١ مضى عام علي بارض مصر
- ١٢ وما مصر التي ملكت فؤادي
- ١٣ ودادهم على الايام باق
- ١٤ ومن اخلاقهم لين الحميا
- ١٥ وتبصر في صدورهم اناة
- ١٦ ابت إلا عنادهم الليالي
- ١٧ يود الطامعون بارض مصر
- ١٨ فلا عجب اذا خفروا ذماماً
- ١٩ نلام على الكلام وقد اصبنا
- وضاق بهمه وبه الظلام
- كأن الليل صب مستهام
- تحاول ان تنام فلا تنام
- واني يصعب الوجد اكنتام
- وليس بنافع الشرب الكلام
- له بدء وليس له ختام
- اذا سكن الدجى وغشا الانام
- أقطر الشام حياك الغمام
- لبانثنا وان بعد الشام
- لعمريك ما طال المقام
- وذا عام وسوف يحجي عام
- ولكن اهله قوم كرام
- وجارهم عزيز لا يضام
- اذا اتسبت الى اللين اللام
- اذا الاحلام طاح بها الخسام
- فما يثسوا الغداة ولا استناموا
- لو انهم بها ابدأ أقاموا
- شديد البطش ليس له ذمام
- وقد ضلوا الصواب فلم يلاموا

اقانوناً فيودهم تسمى اذاً قد انت الرجل اللثام  
 الى م تمنع الدستور مصر وقد كانت تفوز به (سيام)  
 بني مصر على الاحداث صبراً وقبل الصحو يجتمع الغمام  
 ولا يلحق بك سحر فاني رأيت الظلم ليس له دوام  
 فان للبلد بغيره صباح وان الحرب آخرها سلام

٥٠ - ١٩١٠

اني سكت من عذات لاطفا لولا اخوك سبقت فيك الاسبقا  
 وهزئت اذن قلوب صامت يشتاق كل مهذب ان ينطقا  
 فبعثت في نواحيهم مثل الناطق ونفثت في اسماعهم شبه الرق  
 وألثت فاني الشعر حتى يتقنى وشددت منه اللين حتى يتقى  
 وحلوت الاصار كل خريدة عصماء تحسدها النجوم قائلاً  
 تبدو فقتك كل قلب شيق خلوا وتترك كل خال شيقا  
 ولي اخوك فما امضني النوى واقدمت فاهششت الى اللقا  
 اقبلت ولديا الي بغيضة هلا سبقت الي اسباب الشقا  
 حنقت بلا سبب علي وانه سبب جدير عنده ان احنقا  
 علفت اخي كف المنون وكدت ان اسمي على آثاره لولا النقي  
 ما اشفقت نفسي علي وانما اشفقت ان ابكي الصديق المشفقا  
 ودعته كالبدر عند ثمامه والبدر ليس بأمن ان يحنقا

ولقد رجوت له البقاء وانما  
 اصبحت مثل النسر قص جناحه  
 نائي الرجاء فلا اسير موثق  
 ولقد ابست من السواد شماترا  
 وزجرت عيني ان تسر بمنظر  
 لا اظلم الايام فيما قد جنت  
 كن كيف شئت فلست اسكن لدى  
 عام نسيت سعوده بخوسه  
 لم انس طاغية الملوك وقد هوى  
 والشاه منخلم الحشاشه واجف  
 ما زال يحقر الظبي حتى غدا  
 بتنا اذا التركي ضج مهالا  
 ذكرى تحرك كل قلب ساكن  
 فيم على النيل النحوس ولم يكن  
 ان لم اذد عن ارض مصر موقفا  
 ما بالها تشكو زوال بهاءها  
 قد اخلت كف السياسة عهدا  
 كذبوا على مصر وصديق قولهم  
 وابوا علينا انا لا ننهي

يدنو الحمام لمن يحب له البقا  
 فهو ولو سلم الجناح لقلقا  
 ارجو الفكاك ولست حرام مطلقا  
 حتى خضبت من الحداد المفرقا  
 ومنعت قلبي بعده ان يخفقا  
 لا تأمن الايام ان تتفرقا  
 بمد الحبيب ولست احذر موبقا  
 قد يحجب الليل الهلال المشرقا  
 عن عرشه واسيره لما ارتقى  
 ارايت (شاهاً) قضا أصبح (بيدنا)  
 لا تذكر الاسياف حتى يصمقا  
 عبث الهوى بالفارسي فصفقا  
 حتى ليعشق بعدها ان يعشقا  
 دون الخليج ولا الفرات تدفقا  
 اودى بآمالي الزمان موقفا  
 وهي التي كانت تزين المشرقا  
 ان السياسة لا تراعي موثقا  
 والشر ان يجد الكذوب مصدقا  
 من مازق حتى تصادف مأزقا

سلكوا بنا في كل واد ضيق  
منعوا الصحافة ان تبث شكائنا  
لو انصفوا رفعوا القيود قائما  
وسموا الى سلب القناة فاحققوا  
عرض الحساب المتشار ولم يكن  
ايكون غاصبتنا وزعم انه  
ابني الكنانة لستم ابناءها  
ان تحفظوها تحفظوا في نسائم  
حتى قنطنا ان يصيبوا ضيقا  
منعوا الكواكب ان تبين وتشرق  
يشكو الاسير الاسر اما ارقا  
سميا وشاء الله ان لا نحققا  
لولا السياسة حاسبا ومدققا  
امسى علينا محسنا متصدقا  
حتى تقوا مصر البلاء المطبقا  
ذكرا يخلد في الليالي رونقا

٥٠ \* وقال يداعب صديقاً له بمشق التمثيل \*

نبئت انك تمشق التمثيلا  
وتكاد من فرط الصبابة والجوى  
علات نفسك بالمحال فاصبحت  
والنفس تمنع بالليل فحبذا  
تأبى المراسح ان تقلك ودها  
عشقا يمثّل في حشاك فصولا  
ان تهجر المشروب والمأكولا  
في غمرة وغدوت انت عليلا  
لو انت صيرت القليل السولا  
ان المراسح لا تحب ثقيلًا

٥١ ( ايانيل )

وَقَفْتُ ضُحًى فِي شَاطِئِ النَّبْلِ وَقَفَّةً  
تَلُّ حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهُ  
يَضُنُّ بِهَا الْأَعْلَى النَّيْلُ شَاعِرُهُ  
وَعَبَسَ حَتَّى كَادَ يَشْكَلُ ظَاهِرُهُ



فثم جلال يملأ النفس هيبه  
فطوراً أجبل الطرف في صفحاته  
والحظ شمس الافق وهي مطلة  
فاحسبها فيه تساهمني الهوى  
اذا هي القف في حواشيه نورها  
اطالت به التعديق حتى كأنما  
فيا لها الفين بانا بمنزل  
روح النسيم الرطب في جنباته  
وتقبض من مبسوطة نفعاته  
فيصدف عنه وهو داج مقطب  
كأنني به سفر تدانت سطوره  
اذا ما جلا للناظرين رموزه  
ايانيل نبئي احاديث من مضوا  
حيالاً صب بالخطوب مهدد  
اطاع شجبونا لو اطاع فؤاده  
يحث الي الدهر كل رزيلة  
وما لنا بالعبد الذي يرهب العصا  
ايانيل فانهجني على الحق قوة  
وهبني بأساً يسكن الدهر عنده

وثم جمال يملأ العين باهره  
وطوراً أجبل الطرف فيما يحاوره  
تساير فيه ظلها اذ تسايره  
وتحسبني فيها الغرام اشاطره  
رأى النهر يجري في حواشيه ناظره  
تحاول منه ان تبين سرائره  
يخامرها من حبه ما يخامر  
يداعبه طوراً وضوراً يحاوره  
كما قبض الثوب المطرز ناسره  
كأن عدواً بالمسيب يحذره  
او ان قد شكك في اواصره  
تجلى ضم مناني كرمه وحاضره  
لمل شفاه النفس ما انت ذاكره  
جوتحه رهن الحب وحاضره  
عليها فاضت النجيع محاجره  
على عجل حتى كأنني بوتره  
ولكنني حر تبرع بوادره  
لما سرى الضرعاء لا اضافره  
فتد صالماً جاشت علي مناخره

اذا لم تكن عون الشجي على الاسى  
 ففي اليأس وامنع شعبك الضعف يتقى  
 هو الدهر من ضدين ذل وعزة  
 وللقادر الماضي العزيمة حلوه  
 وما للناس الا القادرون على العلى  
 ألم تره منذ استليت قناته  
 فارحق حتى ما يبين كلامه  
 ولولم اكروا الافدار استغفر الذي  
 لما تركوا شمس النهار يزوره  
 يريدون ان يبقى ويذهب مجده  
 ففورست في مصر يسدد سهمه  
 ياجون في اعنائه فاذا شكا  
 لقد هزأوا لما تنبه بعضه  
 يقولون جان لا يحل فكاكه  
 عجبت لقوم ينكرون شعوره  
 ألم يك في يوم القناة ثباته  
 يزعلي المصري ان يحمل الاذى  
 لئن تك للتاريخ والله زينة  
 ردى الله من ابنائه من يزود عن

نخاذله فيه سواء وناصره  
 وينصفه من حساده من يناكره  
 فمن ذل شاكيه ومن عز شاكره  
 وللماجز الواهي الشكيمة حازره  
 وليست صنوف الطير الا كواسره  
 تمشت اليه الحادثات تساوره  
 وقيد حتى ليس تسري خواطره  
 له الملك يؤتيه الذي هو آثره  
 سناها ولا زهر النجوم تسامزه  
 وكيف بقاء الشهب بادت ما أثره  
 اليه وقناص الوحوش يضافره  
 يصيحون ان الشهب قد ثارناثره  
 فلم ذعروا لما تنبه سائره  
 ولو انصفوه حمل الانم اسره  
 وهاتا مجاليه وتلك مظاهره  
 دليل على ان ليس توهى مرائره  
 وحاضره بأبي الهوان وغابره  
 فما زينة التاريخ الا مفاخره  
 حماه ومن اضيائه من يظاخره

هم بمشوا فيه الحياة جديدة      فشدت اواخيه وعزت اواصره  
 وهم اسمعوا الايام صوتاً كأنما      هو الرعد تدوي في السما زماجره  
 وهم اطلقوا افلامهم حين اصبحت      مكبلة افلامه ومحاربه  
 كذلك ان يعدم اخو الظلم ناصراً      فان يعدم المظلوم حراً يناصره

( وقال وقد ارسلها الى صديق )

يا من قربت من الفؤاد      د وانت عن عيني بعيد  
 شوقي اليك اشد من      شوق السليم الى الهجود  
 اهوى لقاءك مثلاً      يهوى اخو الظلم الورود  
 وتصدني عنك النوى      واصد عن هذا الصدود  
 وردت نبيقتك التي      جمعت من الدر النضيد  
 فكانت لفظك لؤلؤ      وكانما القمر ساس جيد  
 اشكو اليك ولا يلا      م اذا شكا العاني القيود  
 دهرآ بليداً ما يندي      ل وداده الا بليد  
 ومعاشراً ما فيهم      ان جشهم غير الوعود  
 متفرجين وما التفر      نج عندهم غير الجحود  
 لا يعرفون من الشجا      عة غير ما عرف القرود  
 سيان قالوا بالرضى      عني او السخط الشديد  
 من ليس يصدق في الوعو      د فليس يصدق في الوعيد

نفر اذا عد الرجا ل عدتهم طي اللحد  
 تأتي السباح طباعهم ما كل ذي مال يجود  
 اسخام بنضاره افسى من الحجر الصلبد  
 جعد البنان بمرضه يفدي اللاجئين من الوفود  
 ويخاف من اضيافه خوف الصغير من اليهود  
 تس امرى لا يستفيد م من الرجال ولا يفيد  
 وأرى عديم النفع ا ن وجوده ضرر الوجود

### ﴿ الشعر والشعراء ﴾

ببشك هل جزيت عن القوافي  
 يمزأوك من كريم او بخيل  
 كلام لبس يفني عنك شيئاً  
 اذا لم يقتل الامال فيكا  
 كأنك قد غدوت به مليكا  
 فقد ايقظت في الناس الشكوكا  
 فان تنضب لذلك يدعيكا  
 ارسلت قافية شروداً  
 تلى باحق يدعيها

( وقال معاناً )

فلست ادري وربى كيف اعتذر  
 فلما اناؤا على قول ولا شكروا  
 فلن كان ذنبى دقاعى عن حقوقكم  
 فليدكم ان يقول الناس قد مدحوا

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٥	٨	وان هو زهرة	وان هو الا زهرة
٥	١٧	ماما	ما
٧٠	٥	بالغنى	بالغنى
٧	١٠	تبقى	تبقي
٧	١١	خيلا	خيلا
٨	١٣	لكن يريق	لكن لا يريق
٢٧	٧	فؤداً	فؤاداً
٣٩	٤	ذكرآ	ذكر
٤٤	٣	واتحبت بها الى	واتحبت الى
٤٨	١٦	ان اجيب	لا اجيب
٥٨	١٤	غايته	غايته
٦٠	١٥	ليس	لبس
٦٢	٥	الوود	الورد
٧٥	١٩	المقر	المقر
٧٦	١٧	قاموا	اقاموا
٧٩	١٩	لمل	تمهل

تنبيه — لا يزال لدينا طائفة من القصائد التي كنا اعدناها لهذا

الجزء. وموعداً بها الجزء الثاني وأنه لقريب

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤٠	٩	عنك	عنده
٥٦	١٢	في مهجة	في كل مهجة
٦٥	٩	ناوب	نأوب
٦٧	٢	مندم	مهند
٦٧	٣	الاحراح	الاحرار
٦٧	١٥	البائس	البأس
٦٨	١٥	العهد	المهود
٦٩	١١	اما هو ثارا	اما ثارا

